الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــــامعة الوادي

كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: تاريخ عـــام

المحتشدات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1957-1961

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ

إعداد الطلبة: إشراف الأستاذ: عبد القادر كركار

علوان فتحي	لعويد مصطفى لمين	جرادي ياسر
قدودة رضا	كدودة عادل	عوادي زكرياء
عبد اللاوي عبد الغني	كدودة حمزة	رن علي

لجنة القراءة المناقشة

-

-

-

السنة الجامعية 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة البحث:

مـــقـــــــدمـــــــــة

مـــــــــــدخل تـــــمهيدي

الفصل الأول: بداية ظهور المحتشدات خلال الثورة التحريرية

المبحث الأول: نشأة المحتشدات وانتشارها

- المطلب الأول: سبب إنشاء المحتشدات
- المطلب الثاني: الأعداد الأولى للمحتشدات
- المطلب الثالث: بـــدايـــة الإنـــتشار

المبحث الثاني: عدد وأشكال المحتشدات

- المطلب الأول: عدد المحتشدات
- المطلب الثاني: أنواع المحتشدات
- المطلب الثالث: أشكال المحتشدات

المبحث الثالث: السكان عددهم وطرق ترحيلهم

- المطلب الأول: عدد السكان
- المطلب الثاني: المناطق الأصلية للسكان
- المطلب الثالث: طرق وأساليب تهجير السكان

الفصل الثاني: الأوضاع الداخلية للمحتشدات

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية

- المطلب الأول الأوضاع الصحية
- المطلب الثاني: الحريات الشخصية
- المطلب الثالث: البنية الاجتماعية العائلية

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

- المطلب الأول: الموارد المالية
- المطلب الثاني: الأوضاع المعيشية
- المطلب الثالث: الحياة العامة داخل المحتشدات

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية

- المطلب الأول: الوضع التعليمي
- المطلب الثاني: الممارسة السياسية
- المطلب الثالث: الاعلام داخل المحتشدات

الفصل الثالث: آراء و مواقف تجاه المحتشدات

المبحث الأول: موقف الجزائريين من المحتشدات

- المطلب الأول: موقف جبهة التحرير الوطني
- المطلب الثاني: موقف سكان المحتشدات
- المطلب الثالث: موقف مختلف التيارات الوطنية

المبحث الثاني: نظرة وموقف الفرنسيين

- المطلب الأول: موقف السلطة الفرنسية
- المطلب الثاني: موقف الأحزاب الفرنسية اليسارية
- المطلب الثالث: نظرة الرأي العام الفرنسي لسياسة المحتشدات

المبحث الثالث: المحتشدات والمنظمات الدولية

- المطلب الأول: جامعة الدول العربية
- المطلب الثاني: هيئة الأمم المتحدة
- المطلب الثالث اللجنة الدولية للصليب الأحمر

خـــــــــــــاتمة

قـــــــــــائمة المختصرات:

ب ط	بدون طبعة
ANEP	الديوان الوطني للنشر والتوزيع
ط	طبعة
ص	صفحة
كم	كيلومتر
ن	نسمة
P	صفحة-PAGE
د م ج	الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية
م و د ب ح ث	المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر
D E S	دكتوراه للدراسات العليا
ج	جزء
تر	ترجمة
ش و ن ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ب ت	بدون تاريخ نشر
هـ	هجري

مقدمة

تجلت معاناة الشعب الجزائري بسبب وطأة الاحتلال في صور عديدة فقد سلبت منه أراضيه و تعرض للتقتيل و التنكيل و طبقت عليه سياسات الإبادة الجماعية و طمس الهوية مارس الاحتلال خلالها كل ما يستطيع من أنواع العذاب، و عند اندلاع ثورة التحرير المباركة التف الشعب الجزائري حول هذه الثورة التي رأى فيها سبيل الخلاص و قارب النجاة فدعمها بالنفس و النفيس و بذل لأجل ذلك كل غالي و رخيص، هذه الثورة التي أدخلت السلطات الاستعمارية في حالة من الهيستيريا و الجنون فأخذوا يصدرون القرارات و القوانين للنيل من هذا الشعب و ثورته، فامتلأت السجون و المعتقلات، و توسع انشاء المحتشدات، لتحدث أكبر عملية نقل سكاني قسري قام بها الفرنسيين و حشر ملايين الجزائريين داخل الأسلاك الشائكة

ولمعرفة مدى ما فعلته هذه السياسة في الجزائريين طرحنا الإشكال التالي كيف كان ظهور المحتشدات؟ وما مدى تأثيرها في الشعب الجزائري وثورته؟ وكيف تمت مقاومتها والتخفيف من آثارها؟ و للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة من ثلاثة فصول في كل فصل ثلاثة مباحث تحدثنا في الفصل الأول عن بداية ظهور المحتشدات خلال الثورة التحريرية، جاء في مبحثه الأول نشأة المحتشدات و توسعها ثم عددها و أشكالها، ثم عدد سكان المحتشدات و طرق تهجيرهم أما الفصل الثاني فقد تناول الأوضاع الداخلية للمحتشدات و تمثلت في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، و في الفصل الأخير تحدثنا عن المواقف و الآراء المختلفة حول المحتشدات، و تعرضنا فيه إلى موقف أطراف جزائرية و أخرى فرنسية و أخيرا دولية متمثلة في بعض المنظمات الدولية.

و قد اعتمدنا على مناهج عديدة منها السردي و الوصفي لمعرفة الوقائع و كذلك الإحصائي و المقارن و التحليلي ، و قد ساعدتنا عدة مصادر و مراجع أهمها المحتشدات خلال حرب الجزائر، لميشال كورناتون، وتاريخ الثورة الجزائرية لصالح بلحاج و قد استعننا ببعض الوثائق و المقابلات و الجرائد و المجلات، و قد واجهتنا أثناء عملية الجمع عدة صعوبات أهمها قلة المصادر العربية في الموضوع، مما دفعنا الى البحث في المصادر الفرنسية، التي وجدنا صعوبة في الحصول عليها، كما أن الموضوع تطلب منا السفر، مع ضيق الوقت و تباعد الأماكن.

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان رغبة منا أولا في إظهار مدى فظاعة الاستعمار وقسوته، وما تكبده الجزائريون من عناء في سبيل الحرية، لكي يقدر كل منا نعمة الاستقلال والحرية، كما أن قلة البحوث في هذا المجال جعلتنا نرى أنه من الضروري إثراء المكتبة بجانب من جوانب الموضوع الذي نتمنا أن نكون قد أوصلنا فكرته، التي تهدف لإدانة الاستعمار بجرائم الحرب التي ارتكبها في حق الجزائريين.

ونحن في ذلك غير مدعين لكامله وتمامه فإنه من عمل البشر فما كان فيه صوابا فإننا نحمد الله عليه ونشكره، وما كان خطأ فإنه من أنفسنا ومن الشيطان، نبرأ منه ونتوب إلى الله، ونعتذر عنه، والله المستعان

ونجزل الشكر لكل من ساعدنا في البحث والتحليل أو بالدعم المادي أو المعنوي و نخص بالذكر أستاذنا المشرف عبد القادر كركار الذي أمدنا بنصائح و توجيهات و تصويبات ساعدتنا كثيرا كما لا ننسى الأستاذ بن موسى موسى و الأستاذ زبدي مصطفى، والأخ الفاضل لعويد صلاح الدين لمجهوداته من فرنسا وغيرهم كثير مما لا يتسع المقام لذكرهم جميعا.

معترفين لأساتذتنا الكرام بوقوفهم معنا وصبرهم علينا، فجزاهم الله عنا كل خير، كما نقدم الشكر لآبائنا وأمهتنا وأهلينا الذين تكبدوا عناء دراستنا.

وفي الختام فإننا نحمد الله ونشكره نهاية وابتداءًا على ما مكننا من إتمام هذه الدراسة فهو المحمود على كل حال وبالله التوفيق

مدخل تمهيدي:

إن المحتشدات هي عبارة عن مكان فسيح من الأرض الخالية من الأشجار تقع قرب ثكنة للجيش الفرنسي، ومحاطة بالأسلاك الشائكة ومجهزة بأجهزة انذار، تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان، وعلى زواياه توجد أبراج عالية، يتناوب الحراسة فيها جنود الجيش الفرنسي طوال الأربع والعشرين ساعة وهي مجهزة بمدفع رشاش وأضواء كاشفة قوية، تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب أحد من وإلى خارج المكان

ويعرفها بشير بلاح بأنها معسكرات جهنمية محروسة ومسيجة بالأسلاك الشائكة سماها الاستعمار الأماكن الآمنة، أنشأت في أماكن مكشوفة جوار الثكنات والمراكز العسكرية الاستعمارية لتكديس الجزائريين فيها وتحطيم معنوياتهم وايمانهم وخنق الثورة بعزلها عن الجماهير، وقد استخدمت فرنسا جميع أنواع التعذيب والتنكيل والقتل، وفي مقدمتها اغتصاب النساء أمام أعين أزواجهن

لقد أطلقت عليها العديد من التسميات من قبل الإدارة الفرنسية للتمويه عن الحالة المزرية التي يعيشها الجزائريون، فنجدها باسم المناطق الآمنة، وأحيانا يطلق عليها اسم معسكرات الانتقاء والترحيل، ومعسكرات الإيواء، ومراكز التجمع، والقرى الحضارية في الأرياف.

ويجدر بنا الإشارة هنا إلى ملاحظة وهي أن المحتشدات تختلف عن المعتقلات من حيث خصائصها ونوعها، فكثير من الناس يخلطون بينهما، ولكن في الحقيقة هما متباينان، ومختلفان، رغم أن النمط واحد وهو احتجاز الأفراد في أماكن ضيقة، ولكن يشبه أن يكون المحتشد هو معتقل العائلات والأبرياء أما المعتقلات فهي للرجال المشبوهين والناشطين السياسيين والمثقفين.

وهنا نجد أن تعامل السلطة الفرنسية مع البريء والمشبوه سواء، فهم في نظرها كلهم مدانون ومشبوهين يشكلون خطر لفرنسا ولا يوثق فيهم وإن كانوا شيوخا ونساءا وأطفالا، وسيأتي بالتفصيل فيما يلي عن طرق التمييز العنصري والأوضاع المؤسفة التي عاشها الجزائريون وسوف نتكلم بإسهاب عن الأساليب الماكرة والمخادعة والتي حاول بها الجيش الفرنسي وسلطته إقناع العالم بأن فرنسا تقوم برعاية هؤلاء السكان.

الفصل الأول

بداية ظهور المحتشدات خلال الثورة التحريرية

- المبحث الأول: نشأة المحتشدات وانتشارها
- المبحث الثاني: عدد وأشكال المحتشدات
- المبحث الثالث: سكان المحتشدات (عددهم – تهجيرهم)

المبحث الأول: نشأة المحتشدات وانتشارها

المطلب الأول: سبب إنشاء المحتشدات

لقد كان ظهور المحتشدات مرتبطا بالثورات فمنذ استخدامها في ثورة بومعزة سنة 1845 لم تعد للظهور إلا مع مجيء روبير لاكوست و أخذ هذه المرة ومنذ سنة 1956 بزيادة و نشر المحتشدات و ذلك من أجل عزل الشعب عن ثورته لما لاقته الثورة من تأييد شعبي واسع و كما قال شارل ريشار: "أن الهدف الأساسي هو جمع الشعب المشتبه فيه في كل مكان و أي مكان لكي نتحكم فيه ، و حينما نقبض عليه يمكن أن نفعل الكثير و يمكننا أن نستحوذ على روحه بعد ان استحوذنا على جسده" ويذكر ضابط فرنسي أنه تم جمع السكان داخل الأسلاك الشائكة ليس لحمايتهم و لكن لمراقبتهم ، و يذهب العقيد غاردس رئيس المكتب الخامس بعيدا ليعتبر هذه المراكز على أنها " ورقة ضغط و سلاح سياسي " ، للضغط على الثوار من جهة و لضمان الفئات الشعبية ، غير أن العسكريين مثل شال و صالان لا يرون سوى أن هذه الجماهير تقوم بتقديم المساعدات للثوار فيجب منعهم [1]، فلم يكن يعطي شكلا من أشكال التواجد القبلي في الأرياف الداعمين للثورة و السيطرة عليهم فقط ، و لكن لم يلبث أن تحوّل إلى أحد أوراق الضغط التي كانت تستخدمها قوات الاستعمار لإضعاف الثورة التحريرية و من هنا فإن الأثر الذي أظهرته المحتشدات في السيطرة الاستعمارية بالموازاة مع خطة شال و ما سببته في قطع التموين الخارجي و الداخلي عن الثورة ، فلاشك أن الثورة الجزائرية عند اندلاعها كانت ضعيفة و لا تعتمد سوى على التمويل الشعبي و لهذا فإن التركيز على قطع و إضعاف هذا المصدر كان مهمّا بالنسبة للجيش الفرنسي و هذا جلي في تصريح بيار البان توماس و قد كان عقيدا في الجيش الفرنسي ، و قد جاء فيه أن الأوامر كانت تنص على خنق الثوار و قطع الإمدادات عنهم [2]، و هذا ولا شك هو أحد الأسباب التي استدعت سرعة تنفيذ هذا المخطط و المبادرة بإبلاغ السكان عبر رسائل تلقى من الطائرات و قد جاء في هذا البلاغ أنه على السكان مغادرة أراضيهم لأنها صارت غير آمنة و هذا حفاظا على حياتهم و عليهم أن يتوجهوا إلى أقرب ثكنة [3]، إن هذه الأهداف التي كانت تطمح قوات الجيش لتحقيقها لم تكن سوى أولية لأن حجم الفوائد لم يكن عسكريا فقط ، لكن يلاحظ في رسالة بارلونغ الذي أسس أوائل المحتشدات في الأوراس أن الأمر كان يهم أيضا عددا من العائلات الكولونيالية النافذة منها بورجو و صاحب مصنع سجائر باستوس ، إن هذه اليد العاملة لم يكن هؤلاء ليتركوها تذهب ، كما أن انتقالها إلى جبهات القتال سيشكل الخطر عليهم و هذا ما يفسر قول ميشال كورناتون إن

---

[1] رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة، ب ط، الجزائر، 2009، ص 57

[2] شريط وثائقي حول: جرائم التعذيب إبان الثورة، الجزائرية 3، 2014/02/12، الساعة 21:00

[3] جمال قندل: خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962، منشورات ANEP، ط1، الجزائر، 2008ص – ص106-108

المحتشدات سببت خسائر هائلة للكولون [1]، و ما يؤكد هذا هو الصندوق الذي أنشأته العائلات الكولونيالية المسمى صندوق حماية الجزائر فرنسية و ذلك بضغط كل من عائلة فرناند شوفالي و جوفي و إن كانت بداية هذا الصندوق سنة 1947 لدعم البرلمانيين المعارضين لمشاركة الجزائريين و الوقوف ضد دستور 1947 لكن التطور الذي شهدته الأحداث بعد 1954 صار يشكل هذا الصندوق مورد هام للبرامج التي تخدم الكولون و قد كان هذا الصندوق يتم تمويله حسب مساحة الأراضي و نوع المزروعات فقد كان يفرض 1000 فرنك عن هكتار العنب و 2000 فرنك عن هكتار الحمضيات و قد كان مجموع الأراضي المدفوع عنها 350 ألف هكتار و كان بنسبة 70 % من ملّاكها يدفعون استحقاقاتهم باستمرار و لقد ساهم هذا الصندوق ب 50% من مداخيله لتعزيز بناء و زيادة المحتشدات و لم يفرَط في محاولة الإرهاب و التخويف الإعلامي لإبعاد السكان عن الثور

يتضح مما سبق أن كل الوسائل كانت متاحة للجيش من أجل استخدامها في حشد المواطنين بأي طريقة وكيف ما كان وفي أي ظروف، لذلك فإن المأساة التي عرفتها المحتشدات كانت كبيرة

[1] تواتي دحمان: منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر ،2008، ص 60

المطلب الثاني: الأعداد الأولى للمحتشدات

ما إن وضعت السلطات الاستعمارية قانون المناطق المحرمة في12نوفمبر1954[1]حيز التنفيذ حتى انطلقت القوات الفرنسية في إجلاء السكان من قراهم وأراضيهم التي تظن أنها امتداد لقواعد الثورة في الجبال وجمعهم في مخيمات خاصة تقع بالقرب من المراكز الفرنسية، وقد قامت بتوجيه مناشير للسكان بإلقائها من الطائرات تأمرهم بالانضمام إلى المناطق الآمنة أو مراكز التجميع، و قد جاء في أحد هذه المناشير التي ألقيت على السكان في الأوراس في شهر ديسمبر 1954 "...أيها المسلمون لا تتبعوهم و التحقوا حينا بمناطق الأمن أنتم، و أسركم، و أموالكم، إن مكان هذه المناطق ستدلكم عليه الجيوش الفرنسية بناحيتكم وسلطاتها الإدارية "[2] و بذلك فقد أصبحت أراضي السكان محرمة و هذه المناطق شملت سبعة نواحي عبر التراب الوطني ما يقرب ثلث مساحة الشمال و هي كالآتي

1. المناطق المحيطة بجبال الأوراس
2. المناطق المحيطة بجبال جرجرة والبيبان واقبو بمنطقة القبائل
3. المناطق المحيطة بجبال البابور الميلية والقل والطاهير بجيجل والشمال القسنطيني
4. المناطق المحيطة بجبال الونشريس وجبال الناظور
5. المناطق الواقعة عبر الحدود الشرقية
6. منطقة تيميمون بالصحراء
7. المناطق الواقعة على الحدود المغربية بمرتفعات تلمسان[3]
8. وهكذا وجد الجزائريون القاطنون بهذه المناطق أنفسهم امام خيارين إما الرحيل نحو المناطق الآمنة كما تسميها الإدارة الفرنسية أو الانضمام إلى مراكز المحتشدات، كما حدث لسكان المناطق الحدودية الشرقية والغربية [4](انظر الشكل رقم 01)

ففي سنة 1956 كان عدد المحتشدين 117000 شخص أي ما يعادل 1.17% من السكان و حسب تقرير لميشال روكار عن المحتشدات قال فيه أن أوائل المحتشدات السكانية تم تأسيسها حوالي سنة 1955 في الأوراس[5] و هذا يدل على أن عمليات النقل الأولى كانت بطيئة و لكن يظهر بعد 1957 انطلاق العملية بشكل واسع مس معظم الجهات الشمالية الشرقية و الوسط ففي سنة 1958وصل عدد سكان المحتشدات إلى مليون شخص حسب

---

[1] حسن بومالي: نماذج عن عمليات الإبادة في المدن، المجاهد الأسبوعي ،07أوت1987العدد1409، ص06

[2] هيئة التحرير: عمليات العدو القمعية، جريدة المجاهد، العدد 12 ،16أفريل1957، ص1

[3] هيئة التحرير: نقل مليون جزائري من مساكنهم، جريدة المجاهد، العدد 40 ،16أفريل 1959، ص15

[4] هيئة التحرير: نقل مليون جزائري من مساكنهم، مرجع سابق، ص15

[5] Michel Rocard : rapport sur les camps de regroupement et autres textes sur la guerre d'Algérie, paris, mille et une nuits, 2003, p334

تقرير للسلطات الفرنسية ، رغم أن هناك تضارب كبير في الأعداد المصرح بها فإننا نفرض صحة هذه الأعداد ، فنجد أن التسارع الذي حدث في النقل السكاني كان رهيبا، إذ أن مصادر أخرى لجريدة المجاهد تقول أن عدد السكان وصل إلى 1600,000 في ذات السنة و عليه فإن حجم العملية سيزداد كلما كان الرقم أعلى و يعتبر محتشد أولخو من أهم أوائل المحتشدات، حيث نشر عقيل قاسمي الذي عاش فيه و وصف الحياة المأساوية و عمليات النقل الكبيرة التي كانت تتم و قد جاء هذا العمود في جريدة ميديا بار بعنوان الحياة في قرية جزائرية خلال حرب الجزائر التحريرية، و قد كانت المحتشدات الأولى ذات طابع غير منتظم يقوم السكان المرحلين ببناء معظم أجزائها و يجبرون على العمل في الإحاطة على أنفسهم بالأسلاك الشائكة و قد تم بناء المنازل في الداخل بالعلب الفارغة و قطع الثياب في شكل خيم صغيرة تضم معظمها بين 07 و 10 افراد يتبين مما سبق أن المحتشدات الأولى كانت تعبر عن تطبيق للتعامل مع سكان الأراضي المحرمة قبل أن تتحول بعد 1957 إلى سياسة منظمة مدعومة بمرسوم 07 جانفي 1957 صادر عن بول دوليفريي[1] الذي ينص على إقامة مناطق منظمة لإقامة الأشخاص، و يؤكد الحفاظ على النظام في السلطة العسكرية[2]

[1] Tassadit yacine: révolution sur les camps de la guerre d'algerie,le monde déplomatique,février2004

[2] رشيد زبير: مرجع سابق، ص 56

المطلب الثالث: بداية التوسع

كما ذكرنا سابقا فإن سياسة المحتشدات لم تعد مجرد نقل للسكان بالمعنى الفوضوي و لكن طبقت كسياسة محكمة و وسيلة اضطهاد لذلك فإنها توسعت و انتشرت في كافة انحاء الوطن لتشمل المناطق التي صارت ساخنة و ثورية كما أنها شملت المناطق التي تمثل مناطق عبور الثوار و قد دخل عامل جديد في المعادلة وهو تسلط الأطماع للإستيلاء على مزيد من الأراضي الخصبة و تحويل الأراضي لثكنات و معسكرات و قد تم استعمال سياسة المحتشدات للسيطرة على أراضي السكان و استعمالها دون مراعاة أي حق من حقوق السكان [1] و قد صرح بذلك ديغول في قوله لنائب وهران بيار لوفون في 25 نوفمبر1960 إن فرنسيي الجزائر يريدون فعلا العيش مع العرب و لكن بشرط ان يبقوا أتباعا لهم لا غير [2]

لقد أخذ توسع المحتشدات يشمل المناطق الداخلية و يتوغل جنوبا فقد عرف أكبر توسع له في المنطقة الرابعة حيث تم حشد أكبر عدد من السكان و قد تم توزيعهم على أربعة مناطق و هي البليدة و العاصمة و المدية و البويرة [3]، و قد عرفت أكثر من 160 محتشد به أكثرمن750.000ساكن أما الشرق فقد عرف زيادة في عدد المحتشدات غير أنه توقفت عملية حشد السكان منذ أوت 1959 و تركيز العملية على الوسط و هذا ليس بسبب عزوف القوات الاستعمارية عن هذه السياسة و لكن لما كان يفعله خط شال أولا فالشرق أصلا كان في محتشد كبير و ثانيا بسبب تحول الحرب من الأرياف إلى المدن أما السبب الثالث فهو تضاءل الفئة السكانية المؤثرة فقد كان الشباب إما في الجبال أو مهاجرا و لم يعد هناك ما يستدعي القلق للقوات الفرنسية و قد عرفت المنطقة 120 محتشد في حين عرف الجنوب 60 محتشد و لكن لم يعرف كثافة سكانية مرتفعة و بذلك يظهر أهمية المحتشدات لدى السلطات الفرنسية إذ أنهم يعتبرون كل فرد جزائري مصدر خطر و هذا ينفي قول فرنسوا ميتيران أن فرنسا كانت تريد حماية المواطنين و هذا من وجهين الأول أن السلطات الاستعمارية لم تكن تريد سوى السيطرة على الشعب لتمنعه عن ثورته و الثاني أنها كانت تحمل مسؤولية الحرب لكافة السكان و هذا ما انتجته تراكمات القوانين الجائرة على الأهالي بداية من قانون 11جويلية 1930 المتعلق بالتنظيم العام في زمن الحرب و كذلك مرسوم 30 مارس 1935 الذي يضفي الشرعية على قمع المظاهرات ضد السيادة الفرنسية و من هنا جاء فرنسوا ميتيران في 15 مارس 1955أن وزارته أي الداخلية تقوم باتخاذ تدابير هامة منها قانون 03 أفريل 1955او ما يسمى قانون الاستعجال و امتداده بمراسيم 06 أفريل و 15 ماي و 28 ماي من نفس

[1] أحمد رضوان شرف الدين: التعذيب قراءة في جريدة المجاهد، 1957-1962، مجلة المصادر، العدد 08، ماي 2003، ص 10

[2] تواتي دحمان: مرجع سابق، ص5

[3] رشيد زبير: المرجع سابق ص54

السنة ، و بموجب ذلك قام جاك سوستيل الحاكم العام بإعادة فتح المحتشدات[1]، و عليه فإن الأساس الذي بني عليه نظام المحتشدات كان مقننا و ليس عشوائي و لا إنساني و لكن استمد نظامه من تشريعات و قوانين كانت مؤسسة ضمن برنامج وزاري ، إن الدليل على سوء نية الإدارة الفرنسية في هذا المخطط هو التكتم الذي طال هذه العملية إذ أن المحتشدات لم يتم الكشف عنها سوى بعد 1959 و ذلك بعد تقرير لمجهول عن المأساة التي يعيشها سكان المحتشدات نشرت نسخة منه في جريدة "لوموند" في 12 مارس 1959 بعد تسريبات متعمدة لتقرير موجه من قبل ذلك بشهر من مفتش التمويلات الذي كان قد تخرج لتوه من المدرسة الوطنية للإدارة ENA ، إن صاحب هذا التقرير لم يكشف عن هويته إلا في سنة 2003 ليعطي الوضوح التاريخي الكامل و ذلك ضمن عمود ل آن كاستل ANNE GUERIN CASTELLفي ميديا بار و تبعه تقرير ل سيلفي تينوSYLVIE THENAULT ولقد فتح هذا التقرير تحقيقا لعدة أسابيع أجريت على هامش هذه الإخبارية و بدون أمر رسمي لهذه المهمة و قد كلف بها جاك بونيكور الذي كان ملازما في SAS وقد كان قبل ذلك حين قدم لميناء الجزائر في سبتمبر 1958 قام ميشال روكار بإنذاره عن طريق رفيقه حول التحويل السكاني الذي يقوم به الجيش و لكنه لم يلقى أي رد ، عمود لومند تبعه عمود آخر في لقاء مع MGR RODAIN الأمين العام للمساعدين الكاثوليك نشرت في 11 أفريل 1959 عبر جريدة لا كروا كما نشر منشور جزئي من تقرير في "فرانس اوبسرفاتور" و "لوموند" في 16 و 17أفريل فتح مناقشة للجمعية الوطنية في 09 جوان 1959 عن هذه المشاكل الاجتماعية التي تخترق في الجزائر و قد أثيرت معظم المواضيع المطروحة في 14 جويلية التي شكلت تحديا لفرنسا في الأمم المتحدة [2]، إن هذه الانتهاكات التي خرقت كانت تتمثل في المادة 12 من قانون الأمم المتحدة و التي تنص على ألا يتعرض أي فرد للاختراق المسبق لحياته الخاصة ، و عمله و منزله أو إقامته ولا مساس بشرفه و كل شخص له الحق في الحماية بواسطة القانون لهذه التدخلات أو تلك الإهانات و المادة 13 التي تنص على أن لكل فرد الحق في التنقل بحرية و تعيين إقامته داخل الدولة [3]، و بذلك فإن توسيع سياسة المحتشدات أصبحت تشكل عائقا كبيرا في وجه السلطة و لم تجد التبرير القانوني لها ، إذ أن اعتبار المواطنين الثائرين أسرى غير معبر قانونيا فاعتبارهم فرنسيين من جهة و أسرى من جهة فيه تناقض إذ أن التخوين أولى، فلما يعاملون كأسرى أو يحاصرون في محتشد

[1] تواتي دحمان: المرجع سابق، ص139

[2]ANNE Guérin-castell :les camps de regroupement de la guerre d' Algerie ,13 aout 2012 , media par,p1

[3] رشيد زبير: المرجع السابق، ص 270

المبحث الثاني: عدد وأشكال المحتشدات

المطلب الأول: عدد المحتشدات

لقد تضاربت الأرقام التي تحدد عدد المحتشدات بين التصريحات الفرنسية والكتاب وما تم الحديث عنه في الجرائد كالمجاهد و غيرها و قد سبب هذا الخلاف تحويل مسار الخلاف عن المأساة و قد سبب وقوع الكثير من الكتاب في فخ المراوغة الدغولية التي حولت الأزمة عن مسارها و سارت بها لتصبح أحد الأساليب التي استعملتها حكومة ديغول و بذلك أصبح يمثل كأسلوب مبرر في الحرب و هذا من أكبر المفارقات التي تحدث في هذا الموضوع و نظائره إذ أن حجم الكارثة لا يمكن لنا تصنيفها في مجال سياسات ديغول و التوقف عند ذلك، و هنا فإننا نؤكد أن أعداد المحتشدات كانت كبيرة جدا و هذا يدل على القمع الذي سلطته السلطات الفرنسية على الجزائريين و محاولة لقمع شعب بأكمله و هذا لا شك جريمة إنسانية [1] وقد جاءت الأعداد في تقرير فرنسي عن عدد المحتشدات في الجزائر أنها بين 200 و 250 محتشد و هذا لا شك رقم لا يقارب الصحة، فالملاحظين الأمميين يقدرون عدد المحتشدات بـ 350 محتشد و هذا ما ذهب إليه ماكسيم فاكلار كاتب افتتاحية "زواتش زايتونغ" و مما قال إن وراء عبارة إقامة جبرية هناك حتما واقع المحتشدات و فيه إشارة لوجود انتهاكات للحريات الفردية ، و رغم ذلك لم يحرك أي قاضي ساكنا رغم ما كان يسمى باستقلالية القضاء ، و لقد أحست الصحافة الألمانية بخطورة نظام المحتشدات بعد تصريح ماكسيم فاكلار ولم تستطع الصحافة الفرنسية الرد على الألمان بسبب قرب عهدهم بالمحتشدات الألمانية التي ما زالت موجودة ملامحها في فرنسا لذلك أحس الفرنسيون بقيمة الحياة البائسة فكتب الكاهن بومون في تلك الفترة " لا تطلبوا مني كثيرا أن أحدثكم عن ظروف الحياة إن هذا مؤلم جدا" وفي حديثه عن المحتشدات التي زارها قال: " ...تبقى محتشدات، وهي جرح كبير في وجه فرنسا "[2] ، لقد وصل عدد اللاجئين بالمحتشدات سنة 1959 إلى 10% من سكان البلاد أي مليون شخص ، و في سنة 1960 بلغ عددهم مليون و 600 ألف شخص أي ما يعادل 16% وفي السنة التي تليها وصل العدد إلى مليونين أي ما يقارب 20% [3] وفي جانفي 1962 استقر العدد في قرابة 3 ملايين جزائري محاصرين بالمحتشدات[4] وقد كان بتلمسان قرابة 100 ألف و 48 ألف بتيارت و 40 ألف بباتنة و 66800 بسطيف و 35 ألف بالقبائل و 150 ألف بالبليدة و 66 ألف بضواحي الجزائر و 123ألف بضواحي سكيكدة[5] إن هذه الأعداد تعبر عن أكبر المدن

[1] Henri alleg : la question, edition de Minuit, Paris, 1958, p 58

[2] بوعلام نجادي: الجلادون 1830-1962، ب ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص-ص 192، 193

[3] Tassedit yasine :OP CIT

[4] بلعيدي غابد: السجون والمعتقلات والمحتشدات الفرنسية إبان الثورة التحريرية، 17-18 جوان 2000، تيارت، وثيقة من نشر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954

[5] محمد الأمين بلغيث: محاضرة حول موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة 1954-1962، فرجيوة ميلة، 10 ماي 1999

التي ضمت بمجموعها حوالي 5/1 من المحتشدات وبجوار كل منطقة هناك مجموعات بشكل أقل و هنا يجدر بنا الإشارة على أن تفصيل المحتشدات و أعدادها يكاد يكون مستحيلا لكثرتها أولا و لعدم المعرفة الدقيقة بالأرقام العامة ناهيك عن المفصلة ، و قد قال يزيد زرهوني و كان وزيرا للمجاهدين في لقاء صحفي ان عدد الجزائريين تجاوز3ملايين و 200 ألف نسمة فر منهم حوالي مليون و300 ألف و ذلك حسب مصالح الاستطلاع الفرنسية المدنية و العسكرية و في مداخلة ل محمد قورصو قال أن هذه المراكز تم إنشاءها بالأرياف و مراكز الفرز و التوجيه ، فرفض السكان التهجير مما جعل الجنود يرهبونهم و يقتلونهم للتخلي عن أراضيهم و قد تم حشد مليونين و 157 ألف شخص بينما فر 3 ملايين إلى الخارج أو المدن [1] وهو في الحقيقة رقم كبير و ربما مبالغ فيه لأن عدد سكان الأرياف النازحين للمدن في حدود نصف مليون سكنوا في خيم تضم الواحدة بين 5-10 أشخاص بلا غذاء كافي ولا رعاية صحية و قد فروا من الاضطهاد و لأجل تعليم أولادهم و كذا العمل في الورشات ، فلم يكن الحال في المدن بأحسن من الريف حيث أنهم سكنوا على أطراف المدن في بيوت قذرة من القصدير و الخرق البالية و البوص و قطع الخشب الصغيرة و علب الأطعمة الفارغة [2] فإذا أضفنا عدد المهاجرين الذين كانوا بين 800ألف و مليون شخص فإن العدد سيكون حوالي مليون و نصف أما عدد سكان المحتشدات فهو قريب للصواب ، و الأمر الذي يجعلنا نجزم أن العدد المذكور في المهاجرين مبالغ فيه هو أن عدد سكان الأرياف كان 6 ملايين فإذا تم حشد ثلاثة ملايين و هجرة ثلاثة ملايين فإن الريف لن يبقى فيه أحد .(أنظر الشكل رقم 02)

المطلب الثاني: أنواع المحتشدات

لقد كانت هناك عدة أنواع من المحتشدات وهي تقسم على قسمين أساسيين وتحت كل قسم من هذه الأقسام هناك أقسام أخرى وهذين القسمين هما

- المحتشدات المؤقتة : و هذه كانت هي السابقة بالظهور في منطقة الأوراس سنة 1955 وهي للإقامة المؤقتة ، وقد كانت على نوعين إما ملحقة بثكنة عسكرية و إما ذاتية و هي التي تقام على أحد أراضي القرية و يتم إحاطتها بالأسلاك ثم يتم نقل السكان هناك و تشديد الحراسة عليهم و غالبا ما تتحول هذه الأرض إلى ثكنة أو مركز مراقبة وفي المحتشدات المؤقتة يمنع الدخول و الخروج للأفراد و يتم ممارسة عليهم وسائل إرهاب شديدة [3] كانت كثير من هذه المراكز بعيدة عن المراقبة العامة فحدثت فيها انتهاكات فضيعة و قد حدث أن أحد السكان كان مجبر على مسح أحذية الجنود و آخر تم قتله بواسطة ضربه بمؤخرة السلاح من طرف

[1] رزيقة خ: أكثر من ثلاثة ملايين جزائري عاشوا في المحتشدات، جريدة الأحداث، العدد 36، 2012/06/30
[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 1962، ب ط، د م ج، الجزائر،2007، ص 52
[3] جمال قندل: المرجع السابق، ص106

ثلاثة جنود وقد تم استغلال السكان بطرق وحشية كما امتهنت كراماتهم و أهينوا بشدة في هذه المراكز[1]

- المحتشدات الدائمة : يتم نقل السكان من المحتشدات المؤقتة إلى المحتشدات الدائمة و هذا النوع غالبا ما يكون عدد المقيمين به كبير و يتم عن طريق التنسيق مع مراكز التوجيه و الفرز و هذه المراكز تكون الحراسة فيها مشددة (أنظر الملحق رقم 01)لكن الدخول و الخروج مسموح به من أجل العمل للرجال أو الضرورة و ذلك في خلال ساعات معينة من اليوم من السابعة صباحا إلى غاية الواحدة زوالا و هؤلاء العمال نوعين منهم من صودرت أراضيهم و تحولت إلى مناطق محرمة و التي لم تكن سوى على الجزائريين أما الأوروبيين فكثير منهم يملكون أراضي بنفس المناطق و لم تصادر فصار الجزائريون يعملون كأجراء وهناك من بقيت لهم جزء من أراضيهم فهم يعملون فيها ، لقد كان الدخول و الخروج برخصة في شكل طابع في باطن اليد يجب استظهاره عند نقاط المراقبة و يمنع دخول أو خروج من لا يحمل الطابع فهناك من مسح له أثر الطابع بسبب العمل و العرق فإنه يتعرض للسجن و الضرب و غيرها من العقوبات [2]
- أما أقسامها فقد كانت تنقسم إلى ثلاثة أقسام فهي إما محتشدات ريفية أو مدنية أو اعتقاليه و أما الريفية فهي التي يكون سكانها من الفلاحين و يعملون بالزراعة و المدنية هي التي تحوي سكان من المدن و يعملون في الحرف أو الصناعة ، غير أننا نتحفظ على تسميتها بالمدنية و ذلك لما فيه من إيهام على أنها ربما تكون حضارية أو عيشتها كريمة و لكن الحقيقة أن هذا النوع هو أقسى أنواع المحتشدات و ذلك لكثرة ساكنيها و لما عانوه على يد منظمة الجيش السري بعد ذلك [3] أما الإعتقالية فهي التي تشمل بعض المثقفين و المعتقلين السياسيين وذلك بسبب امتلاء المعتقلات و السجون و كانوا معظمهم من المعلمين و الناشطين و الكشافة [4] وهذه الأنواع كانت تشترك في بعض الخصائص مثل المراقبة و حركة الحياة و نوع الغذاء و تختلف على حسب المنطقة في عدد سكانها و طرق المعاملة، ولا يمكن وضع قاعدة معينة لذلك فهي مختلفة، و لكن المراكز التي تتم زيارتها من طرف جمعيات أوروبية كألمانيا و النرويج و السويد عرفت تحسنا كبيرا خاصة بعد إنشاء الهلال الأحمر الجزائري الذي أخذ على عاتقه مسؤولية العناية بالسكان و تعريف الرأي العام بقضيتهم

[1] أحمد بلغيث: ذكريات مناضل عن المحتشدات، مجلة اول نوفمبر، العدد 26، الجزائر، 1978

[2] جمال قندل: المرجع السابق، ص107

[3] BenYoucef benkheda : Alger capitale de résistance 1956-1957, edition houma, Alger, 2002, p102

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، طبعة خاصة، منشورات م ود ب ح ث، الجزائر،2007، ص148

المطلب الثالث: أشكال المحتشدات

لقد اخذت المحتشدات العديد من الأشكال وهي كثيرة جدا من حيث الشكل الخارجي والداخلي والأوصاف القاعدية والوسائل المتوفرة وهذا راجع إلى العديد من الأسباب أهمها:

- التضاريس والمساحات المتوفرة لإقامة المحتشدات
- الظروف الاجتماعية والصحية للسكان وهذا العامل يلعب دورا من ناحية التشديد الأمني
- مدى القرب من المدن والمراكز المدنية ومدى إمكانية وصول المراقبين
- الحالة الأمنية بالمنطقة وما جاورها وقوة الثوار وعددهم التقريبي
- عدد السكان ونوع النشاط المهني والتوزيع الديمغرافي[1]

و عموما فإن المظهر الخارجي للمحتشدات كان على نوعين إما محاط بالأسلاك الشائكة و عليه برج مراقبة في الجوانب الأربعة و له مدخل واحد عليه حراسة و مكتب صغير للبوابة به طابع للتأشير و قريب من المدخل هناك عدة حواجز بواسطة الحجارة أو العارضات الحديدية و هذا الشكل هو السائد و هو المتعارف عليه و ذلك لكثرته ومن بينه محتشد اولخو و فزارة و فرجيوة ، و لا يشترط هذا الشكل لمركز دائم أو مؤقت ، و هناك نوع آخر محاط بسور و يكون فوق السور سلك شائك و زجاج و هذا النوع يكون إما أن بعض الثكنات تم استعمالها كمحتشدات أو أنها جعلت فوق المقابر مثل محتشد نفزاوة و أم الطبول و مثال المحتشدات التي كانت ثكنة هو قصر الطير الذي يعد من أفظع المحتشدات و ذلك أنه كانت به عمليات تعذيب كبيرة [2] اما الشكل الداخلي فقد كان معظمه بناء قصديري و أقمشة و علب و تكون في شكل أكواخ صغيرة لكل عائلة و هي تضم بين 05 و 10 أفراد و قد كان السكان يتعاونون لسد حاجيات الحياة كجلب المياه التي كانت تتلوث بفعل العوامل الطبيعية و البيئية و قد حدث أن تعاون سكان محتشد بقرية جامعة لحفر بئر و لكن السلطات منعتهم من حفره داخل المركز فحفروه خارجا عنه بحوالي 50 متر [3] كما أن بعض المحتشدات عرفت شبه أقسام للتعليم الذي كان يشرف عليه بعض المتطوعين الفرنسيين خاصة من الشيوعيين [4] وقد ساهم هذا في نشوء بعض النشاطات خاصة مع التحاق بعض المثقفين التابعين لجمعية العلماء المسلمين و هذا بسبب امتلاء المعتقلات الخاصة بهم و قد ساهم ذلك في نشوء حياة داخلية خاصة ساهمت في تحديد الطابع العمراني و الثقافي و هذا يظهر درجة كبيرة للتحدي الذي تكبده الجزائريون خلال الثورة التحرير [5]

---

[1] Michel cornaton : les camps de regroupement dans l'Algérie, Edition french, paris, 2001, p96

[2] Bergot Erwan : comondos de choc en Algérie, grasset, paris, 1988, p105

[3] مقابلة مع المجاهد سايحي محمد، يوم 2013/12/29 على الساعة 16:00 بقمار

[4] Jacqueline guerroudj: des douars et des prisons, édition EDIF, alger,2000,p76

[5] العربي زبيري: المثقفون الجزائريون و الثورة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 76

لذلك فإن الشكل النهائي الذي انتهت عليه المحتشدات كان مرتبطا بمجموعة من العوامل و هذا الذي أدى إلى تنوعها و اختلافها و قد بدأت هذه الملامح تظهر مع بداية 1959 و ذلك لا يعني أن الأوضاع كانت لائقة لأن الظروف الصحية و المعيشية كانت كارثية و هذا ما يدل عليه النداء الذي رفعته 17 دولة على اثر اجتماع المجلس العالمي للصحة التابع للأمم المتحدة جاء فيه مطالبة فرنسا برفع المراكز و إزالتها و كذلك التوقف عن عمليات التجميع و في التقرير أن المراكز تفتقر لأدنى شروط الحياة و هذا يدل على غياب المراكز الصحية و الاجتماعية و الظروف الغير ملائمة للسكن بالإضافة لما فيه من انتهاكات لقانون حقوق الإنسان و مواثيق الأمم المتحدة و حتى المرافق التي يقوم الشعب بإنشائها تكون فيها مضايقات كبيرة كما يمنع عليهم التجمع و إظهار الشعائر الدينية التي كانت تشكل بالنسبة لهم أكبر التحديات و من خلال ما تتبعنا أن المركز الوحيد الذي كان به مصلى للسكان كان في تيميمون و كان يسمى محتشد السانت كور saint court و هو محتشد به عدد غير كبير حوالي 56 فرد منهم بعض المتطوعين الاجتماعيين [1]

المبحث الثالث: السكان عددهم وطرق ترحيلهم

المطلب الأول: عدد سكان المحتشدات

تزايد عدد المحتشدات مع استمرار الحرب واتساع العمليات حيث قال بعض الكتاب انها بلغت أرقاما كبيرة لم يعرف التاريخ مثلها حيث وصل عدد المحتشدين في سنتي 1957 و1958 حسب الإحصائيات الرسمية لبعض المناطق كالتالي

المناطق	عدد سكان المحتشدات
عنابة	110.000 ن
قسنطينة	94.000 ن
سطيف	49.000 ن
باتنة	40.000 ن
تلمسان	100.000 ن

وفي صيف 1958 حشد حوالي 500.000 نسمة في مختلف المناطق ثم جاءت عمليات شال فتسارعت وتيرة النقل والحشد حيث وصل في مطلع سنة 1959 أزيد بقليل من المليون نسمة[2] حيث كتبت صحيفة لوموند في 1960/01/15 في صدد

[1] Benzine A : le camp, édition sociales, paris, 1962, p102

[2] صالح بالحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، ب ط، الجزائر ،2008، ص250

هذا الموضوع مقال بعنوان CROIX ROUGE قالت فيه أنه تم إحصاء ما يقارب 02 مليون شخص تم ترحيلهم من أعالي الجبال والمناطق الحدودية إلى المحتشدات[1] في حين نرى أن بعض المصادر الأخرى ذكرت أن عدد المحتشدين وصل ما بين مليونين و 570 ألف و 3 ملايين جزائري[2] و حسب التقارير الرسمية في 01 جانفي 1961كان بالجزائر 800.000 نسمة يعيشون في المحتشدات و لكن في أفريل 1961تم إحصاء 1.960.000 شخص من المحتشدين و في الواقع عدد المحشودين بلغ على الأقل 2.350.000 و يجب أن نضيف اليهم ما يقارب 1.170.000 شخص لاجئ في المدن و هذا يعني أن 25% من سكان الأرياف غادروا منازلهم[3] و بسبب هذه الأعداد الكبيرة ظهرت مراكز في قمة البؤس(انظر الملحق رقم05) أهمها :

1. محتشد قلتلة الصطل : إن هذا المحتشد يقع في الصحراء القاحلة الممتدة الأطراف بين قصر البخاري و الجلفة يتربع على مساحة من الأرض تبلغ نحو النصف هكتار أحاطت به الأسلاك الشائكة من كل جانب و شددت عليه الحراسة ليلا نهار، و داخله خيام ممزقة يقتسمها الذين ساقهم غضب الحاكم أو القائد أو الجندرمي إليه، بعدما سجلوا أسماءهم في القوائم السوداء و أرسلوا بها إلى إدارة العمالة و قالوا عنهم أنهم من كبار المشوشين فهذا المحتشد الأكل فيه ردئ جدا و قليل جدا بحيث يتناول المعتقلون فيه نحو 400 غ من الخبز و قليل من الحساء و البطاطس أما الماء فهو مقسط تقسيطا مخجلا، وهناك نحو المائة من الرجال كدسوا تكديسا .كذلك فإن الموقوفون داخله لا يتصلون بأي صحيفة أو كتاب و قد كان لهم شغل يومي يلهيهم عن القراءة و عن المطالعة و عن السمر، ذلك هو انهماكهم في صيد العقارب و قنص الأفاعي و الحيات و مطاردة العناكب.
2. محتشد آفلو: حيث أن هذا المحتشد الذي يضم 2000 معتقل يعيشون حياة أفضل مقارنة بالمحتشدات الأخرى حيث يقع بين جدران ثكنة عسكرية والمعتقلين فيه ينامون في الغالب تحت سقف ويتناولون من الأكل ما يسد رمقهم [4]
3. محتشد شلال: لعله أقرب هذه المراكز للمحتشدات الهتلرية الذي يبعد نحو35 كلم عن مدينة المسيلة فتعساء الحظ الذين سيقوا إلى هذا السعير الأرضي لا يتناول الواحد منهم طيلة يومه وليله إلا نحو ربع لتر من الحساء و100 غ من الخبز وقليل من المشروبات يدعى تسامحا بالقهوة و18 حبة تمر غذاءا وقد كانت الأخبار التي تتسرب من هذه المراكز الجهنمية التي أطلقت عليها السلطات

[1] Ferrandi jean : 600 jours avec salan et l'OAS ,Fayard ,paris,1969p95

[2] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، ب ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص 275

[3] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 251

[4] حسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ب ط، الجزائر، ب ت، ص181

الاستعمارية اسم مراكز الإيواء لتظليل الرأي العام الداخلي والخارجي تدل دلالة قاطعة على أنها من شر أنواع المحتشدات[1]

المطلب الثاني: المناطق الأصلية للسكان

تعتبر أهم المواطن الأصلية لسكان المحتشدات هي الأرياف و القرى و لكن الغرض هنا هو معرفة أحد الأساليب الماكرة التي اتبعها الجيش الاستعماري لتدمير بنية اجتماعية كانت متجانسة و هي التوزيع العشوائي لسكان المحتشدات فقد عرفنا سابقا أن المحتشدات تنقسم إلى مؤقتة و دائمة و هذه هي بداية الخطة أما المرحلة الثانية فهي التوزيع الغير المنتظم ، فإن الجيش يقوم بنقل الأفراد و الأسر إلى مراكز مختلفة بمعنى أنه يقوم بتقسيم العائلات و العشائر عن بعضها فتضعف البنية الاجتماعية و من هنا فإن سكان المحتشدات لم يكونوا بالضرورة من نفس منطقة تواجد المحتشد[2]، و قد ذكر علي كافي في مذكراته أن عمليات النقل التي كانت تتم قريبة من الأراضي التي كانت مصدر رزق هؤلاء السكان و لكن سرعان ما يتم نقلهم إلى مناطق أخرى بعيدة ينعدم حينها مصدر الرزق فيضطرون إلى انتظار حصة تجئ حينا و تنقطع أحيانا، قوامها 11كغ من الشعير لكل فرد من الكهول شهريا، أي أن الأطفال لا حظ لهم في هذه الصدقة التي قد تعوضها أحيانا و في بعض المناطق ملاعق من حساء الحمص و العدس لكل عائلة[3] و هو ما يريده الضباط لفرض الذل و القهر على السكان و هذا ما أشار إليه تقرير ميشال روكار حول المحتشدات قائلا:" إن عامل إبعاد السكان عن أراضيهم قد أدى إلى نتيجة مباشرة لا إنسانية حيث صار أرباب الأسر عاجزين عن إعالة ذويهم مما دفع بهم إلى سؤال الضابط متطلباتهم من الأغذية و اللباس، وهنا مارس عليهم الضباط كافة أساليب الإذلال و القهر النفسي "[4]

و هذا ما ساعد ضباط المكتب الخامس و مصالح العمل البسيكولوجي في عملية غسل الأدمغة التي كان يقوم بها باستمرار لإيهام الجزائريين أنهم بعيدون عن هذه الفئة المتمردة التي تقوم بأخذ الجزية و تثير المشاكل و تتسبب في قطع أرزاقهم و مواشيهم و قد حاولوا استخدامهم كأدوات للتجسس و الدخول وسط الثوار، و هنا يصرح احد الذين عاشوا التجربة كاملة قائلا :"لا يمكن وصف الطرق التي اتبعها الجيش لإجبارنا على الانكسار و لكن أذكر مثالا واحدا و هو الخضوع لجلسات مع الضباط و الأطباء لإقناعنا أننا ضحايا قطاع طرق يدعون أنهم يقومون بثورة ، ولكن الله حمانا منهم خاصة عندما طلبوا منا أن نرصد اخبارهم و نشي بهم، فعزمنا حينها الهروب و الالتحاق بصفوف جيش التحرير"[5]

---

[1] حسن بومالي: مرجع سابق، ص 181

[2] Michel cornaton: op,cit, p 102

[3] صالح بالحاج: مرجع سابق، ص253

[4] Michel rocard:op;cit,p89

[5] Sherrer Pierre Philip:le rôle de la police de l'armée dans la bataille d' Alger, mémoire de D E S science politiques, université de Paris ,1971

إن شهادة عقيل قاسمي الذي عاش في محتشد أولخو (انظر ملحق رقم02) وذلك حول عمليات النقل وكيف أنهم نقلوا من قريتهم لوحدهم وأن باقي اسرته من أبناء عمومته تم تفريقهم حول محتشدات أخرى ومن هنا فقد سعت السلطات الفرنسية إلى ترسيخ أكبر كذبة ادعت خلالها أنها تقوم بإنشاء قرى حضارية للسكان في الأرياف ونقلهم من سفوح الجبال والمناطق الخطرة إلى تجمعات حضارية وراقية، ولكن الجزائريين الذين لم يصدقوا هذا الطرح من السلطات قد تعرضوا لأكبر عملية نقل للسكان عرفها التاريخ الجزائري.[1]

إن الاضطراب الاجتماعي الذي أحدثه فصل السكان عن مناطقهم الأصلية و تفريق شملهم مع عشائرهم كان كبيرا جدا و لكن هذا لا ينفي وجود فائدة جلبها معه و هي تواصل السكان من مناطق مختلفة في محتشد واحد بحيث أنهم تبادلوا الخبرات الجغرافية و تأقلموا مع بعض ليشكلوا أسلوب عيش مشترك جديد ساهم في إيجاد حلول للتواصل مع الثوار، و تطوير طرق للخروج من الأزمات و المشاكل ، فصار هذا التشتت ينشأ قوة جديدة خرجت من طور الانتماء القبلي إلى الوطنية الحقيقية و يعطي دفعة مبنية على التآزر من أجل العيش المشترك[2] إن الحقيقة التي توصل إليها الجيش الفرنسي أن الروح الشعبية التي كان مهمته الأولى هو القضاء عليها لم تتزعزع و لكن أخذت تقاوم بشدة ، و لم يمنع السكان فصلهم عن مناطقهم أن يساهموا في المشاركة من أجل تحرير بلادهم ونجد هنا أن حتى النساء اللاتي كن يجبرن على غسل ثياب الجنود قد ساهمن في مساعدة الثورة من خلال تمرير الرسائل و الاستطلاع و وضع المخابئ[3]

المطلب الثالث: طرق وأساليب تهجير السكان:

لقد كانت عمليات النقل وطرقه وأساليبه مبنية على الأساس الزمني والمكاني للعملية فقد كان هناك منهاجا معينا لعملية الترحيل، وهو قائم على المهلة الزمنية ونوع الأرض وقد ظهر خلال هذه الفترة التصنيف الرقمي أو التسلسلي للأراضي وهذه العملية تتم عبر إعطاء مهلة زمنية حسب نوع الأرض[4]، إن التصنيف كان كالتالي:

الأراضي المحرمة: تمثل نسبة 30% من مجموع الأراضي المسلوبة وشملت المناطق الجبلية في الأوراس والحروش وقسنطينة وبوفاريك ومناطق في البليدة وقصر البخاري والأغواط والمسيلة وجرجرة

[1] Anne guérin castell:op,cit,p2

[2] حسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، عدد 08، ماي2003

[3] صالح بالحاج: المرجع السابق، ص257

[4] مجموعة من الباحثين: تقرير حول سلب الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، مركز التوثيق والإعلام في حقوق الإنسان، الجزائر، مؤرخة في 1999/04/12

الأراضي الخطيرة: وهي القريبة من المناطق المذكورة آنفا أو الواقعة في طرق استراتيجية لمرور الثوار (انظر الملحق رقم 03)، ومثالها زريبة حامد زريبة الواد القنطرة، القالة، و وسط متيجة، ومنطقة مسعد بالجلفة [1]

المناطق المدافعة (الدفاع المدني): وهي تنقسم إلى ثلاث مستويات وهي

المستوى الأول: تقع في المناطق الخصبة أو القريبة من المراكز الاستيطانية

المستوى الثاني: وهي المناطق الصالحة للرعي والبناء الصناعي والتقني

المستوى الثالث: وهي المناطق النائية والبعيدة والغير صالحة للزراعة [2]

وهنا نجد أن عملية الترحيل تمت بطريقتين أساسيتين:

الطريقة الأولى: وهذه الطريقة تعتبر أقسى وأعنف الطرق وحشية حيث يجبر السكان بالقوة على التجمع بتكديسهم في شاحنات عسكرية ثم يلفون خلف الأسلاك ويأمرهم الجنود بإقامة أكواخ بأنفسهم[3]، بعد تهديم القرى والمداشر المهجورة وفي هذا السياق بلغ عدد القرى التي هدمت بعد ترحيل سكانها حوالي 8000 قرية [4]

و تشمل هذه الطريقة الأراضي المحرمة و الخطيرة و أحيانا مناطق المستوى الأول و قد راح ضحية عملية النقل و القصف أكثر من 825 شخص تم إحصاءهم و لكن العدد الحقيقي للضحايا غير معروف، لأنه لم تكن هناك عمليات إحصاء للأموات سواء مقتولين أو لحالات الموت الطبيعي[5]، و هذا بسبب التكتم الكبير عن العملية ، خاصة من المسؤولين الفرنسيين الذين نفوا وجود محتشدات، و قد جاء في تصريح السيد "بورجيس مونوري" وزير الداخلية الفرنسية من فوق منبر المجلس الوطني الفرنسي أثناء مناقشة هذا الأخير حالة الطوارئ بقوله، "إن وضع البعض الناس في إقامة جبرية، عملا بهذا القانون، لا يعني أبدا و أصلا أنه سيقع إنشاء معتقلات أو محتشدات و ليس الأمر مجرد السير نحو إنشاء، تلك المحتشدات"

كما أكد جاك سوستيل، الوالي العام للجزائر الذي كان يعتبر أحد أبطال المقاومة الفرنسية، والذي ذاق تحت نيران الألمان طعم الظلم والاستبداد الوحشي وقاد تحت إمرة الثائر الفرنسي الأول، فرقة الفداء والتضحية، فقد قال هو الآخر بأنه لن يسمح بأن يقع في القطر الجزائري تحت سلطته وأيام ولايته شيء ما كان قد ثار ضده وحمل بنفسه السلاح لمقاومته"[6]

---

[1] لونيسي براهيم: سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر وأهدافها، دراسة تحليلية من خلال بعض المصادر والشهادات، محاضرة ألقيت في الملتقى الثاني حول السجون والمعتقلات أثناء الثورة، وهران، 1998

[2] جمال قندل: مرجع سابق، ص107

[3] حسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، مرجع سابق، ص42

[4] الغالي غربي: مرجع سابق، ص274

[5] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ج2، الطبعة 2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1996، ص105

[6] حسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، ص180

الطريقة الثانية : و يطلق عليها اسم الحشود الاختيارية و تمثل سوى ثلث من الحالات حيث يوجه النداء إلى أهل القرية و الدوار أو الدشرة بالالتحاق بمركز معين و تعطى لها مهلة 24 ساعة أحيانا [1] و هذه الحالة بالنسبة لمناطق المستوى الثاني و هناك مناطق زادت المهلة إلى أسبوع و لا يمكن تحديد هل هناك ضحايا جراء عمليات النقل، و على العموم ففي مناطق المستوى الثاني كانت العملية أقل شراسة ، و أما مناطق المستوى الثالث فحدثت هناك عمليات تحويل للسكان في فترات متباعدة و معظم الذين اودعوا المحتشدات هم من العائلات أو الأفراد الذين يشكلون صفة خطر و حدث هذا بجنوب جامعة و تقرت و المغير و عين صالح و بعض المناطق في ورقلة

[1] حسن بومالي: نفس المرجع، ص42

الفصل الثاني

الأوضاع الداخلية للمحتشدات

- المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية
- المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية
- المـــــبحث الثالث: الأوضاع الثقافية

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية

المطلب الأول: الأوضاع الصحية

لقد عرف الجزائريون داخل المحتشدات أزمات عديدة كانت تحدث يوميا من نقص في الغذاء والرعاية الصحية والتي أدت الى انتشار الامراض والوفيات الى درجة ان اطلق على المحتشدات السكانية اسم محتشدات الموت[1]،إن التقرير الذي قامت به لجنة التحقيق يكشف حقيقة مأساوية و هي أن مليون شخص مهددين بالموت جوعا[2]، و لقد أكد الراهب لومنت أنه رأى خمسة أطفال يموتون حقا من الجوع، ورأى أنه في أحد المراكز تم توزيع البطاطس على الأطفال فأكلوها بلهفة شديدة من الجوع ولقد مثل الوضع الصحي الي وصل إلى درجة وضيعة بسبب نقص الأطباء و المساعدين الاجتماعيين كما جاء في نداء لرئيس الكنيسة الإصلاحية في فرنسا الموجه للأمة الفرنسية، هذا بالإضافة للتقرير الذي نتج عن اجتماع المجلس العالمي للصحة التابع للأمم المتحدة، و بناءا عليه رفعت 17 دولة لائحة جاء فيها: "نطلب من الحكومة الفرنسية العدول عن كل عمليات التجمع أصلا، و العمل بميثاق الأمم المتحدة، و إزالة هذه المراكز نهائيا"[3]، إن تقرير الملاحظين يؤكد أن من بين 100 طفل يموتون يوميا على الأقل كما أن هذا العدد قد يرتفع إلى أربعة أو خمسة، و أعراض المرض و الجوع ظاهرة جدا على أجسام المحتشدين (انظر الملحق رقم 04)إلى درجة أن الدواء لم يعد نافعا لهم[4]، وفي تقرير ميشال روكار جاء أن في أحد القرى القريبة من الصومام حيث تم إحصاء 900 طفل يتوفى منهم طفل يوميا، وفي قرية أوراسية حيث تم إحصاء 1100 شخص منهم 600 طفل مات طفل عمره سنتين خلال مرور الملاحظين و قد أكد ضابط SAS أنه الثالث خلال أربعة أيام، وقد أشار التقرير إلى حجم الكارثة الإنسانية، التي صارت توصف بالجريمة الإنسانية[5]، و رغم كل التدخلات و النداءات من الصليب الأحمر الدولي و الهلال الأحمر الجزائري و كثير من الأطباء إلا أن السلطات الفرنسية كانت لا تكترث لها مواصلة عمليات الكذب و التدليس مدعية أنها في طور إنشاء السكن الحضاري في الأرياف[6] و يمكن أن نشير إلى أن عدد الأطباء الذين كانوا حاضرين بهذه المراكز يشكل طبيب واحد لكل 3000 شخص و هذا مع نقص الإمكانيات و الأدوية، كما ساهم الصليب الأحمر ببعض الأدوية و قام بدورتين للتلقيح، أما الهلال الأحمر فقد كان يحاول توفير الأدوية الوقائية، و توزيع المساعدين وكتابة التقارير اليومية، وقد ساعد كذلك في تنبيه الرأي العام فحدثت عدة زيارات من جمعيات سويدية، و بلجيكية و نرويجية، عبرت

---

[1] رشيد زبير: مرجع السابق، ص 60

[2] Michel cornaton : op, cit, p110

[3] رشيد زبير: نفس المرجع، ص60

[4] Michel cornaton : IPID, p110

[5] Anne guérin castell: op,cit,p2

[6] أحمد طالب الابراهيمي: مذكرات جزائري، أحلام ومحن، ط2، دار القصبة، الجزائر،2007، ص129

جميعها عن مدى تأسفها للحالة الصحية المتردية لسكان المحتشدات[1] إن هذه الحالة تبين مدى الحرب النفسية التي كانت تسلطها السلطات الفرنسية على جبهة التحرير، و ذلك بجعل الجماهير ورقة ضغط تساوم بها على حدة الحرب و قوتها. وهنا يتبين أن قول ميشلي أن "حرب الجزائر هي حرب أهلية بين فرنسيين"، وهذا القول فيه تناقض وتعتيم كبير، فكيف يعتبر الجزائريون هم فرنسيين وفي نفس الوقت يعاملون كأسرى حرب وهم بذلك لا يعتبرونهم خونة، بل مجرد خصوم إن رفض الحقيقة السياسية هو ما يلزم لخوض المعركة الإجرائية، فهل يمكن اتهام الجزائريين بالمساس بأمن الدولة وفي وقت كان ديغول يعطي إمكانية أن يختاروا الاستقلال[2]

المطلب الثاني: الحريات الشخصية

لقد ساهمت سياسة المحتشدات في عزل و تقييد ربع سكان الجزائر، و بذلك فقد تجاوزت السلطات الفرنسية كل الأعراف و المواثيق الإنسانية و الدولية، مستمرة في لذلك في عملية طمس و إبادة أمة كاملة إن الحريات الشخصية التي تقوم أساسا على حرية السكن و الإقامة و حرية التنقل و الحق في ممارسة النشاط المهني بدون الخضوع للضغوط التي تتسبب في تكبيل هذه الحريات و من هذا المنطلق نجد أن الحكومة الفرنسية التي صادقت على المعاهدة الدولية في 12 أوت 1949 التي تقضي بتحريم أعمال الإبادة قد خرقت مضمون ما جاء في الوثيقة [3] و عليه فقد كان الموقف الفرنسي حرجا جدا و نجدها تتخوف من انتشار خبر المحتشدات، و لكن ما حدث فعلا هو أن الصحافة الألمانية التي تابعت الأحداث و شككت في وجود محتشدات في الجزائر، ثم تلا ذلك عدة شهادات لفارين و مهاجرين، طبعا هذا طبيعي إذ لا يمكن أن تضع ربع شعب في سجن الأسلاك الشائكة و تتوقع أن الخبر لن يتسرب، و هذا ما أدى إلى ضرورة إيجاد تبريرات و قد شكلت ثلاث محاور

الأول محور الأراضي المحرمة بسبب أعمال الشغب الواسعة

الثاني محور إقامة مراكز المجمعات السكانية في الأرياف

الثالث محور حماية السكان من المتمردين والمحافظة على املاكهم وحياتهم

إن اللجوء للحيلة السياسية هو السبب الذي جعل نظام المحتشدات يرتبط بصورة نظرية مع السياسة التي جاء بها ديغول في إطار مشروع قسنطينة و مشروع شال و قد علق السيد الجنيدي خليفة عن هذا قائلا" إن مشروع ديغول الاقتصادي جاء فيه ذكر لألف قرية ، نعم لقد تبين أنه فرق بين التنمية و بين القرى الاشتراكية التي ننشئها اليوم و مع ذلك أردنا مزيد توضيح لرفع الالتباس لأنه ربما الكلمة الصادقة الحقيقية هي ان

[1] جمال قندل: مرجع سابق، ص107

[2] جاك فرجيس: محاكمة الاستعمار، تر ميشال سطوف، ب ط، منشورات ANEP، الجزائر،2007، ص77

[3] نوال العماري: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة تخرج لشهادة الليسانس في التاريخ، جامعة الوادي، السنة الجامعية 2012/2011 ص 62

المشروع كان لألف محتشد و ليس لألف قرية "[1] إن مساعي جبهة التحرير الوطني الذي أخذ خوفه على هذه الفئة الشعبية يتزايد و قوة الضغط تأثر على مساره و توجهاته لم يجد بديلا عن ضرورة اللجوء لسياسة النشر و التعريف الإعلامي لهذه الظاهرة و ذلك لكي يحظى الشعب بمراقبة دولية، و يمنع بذلك حدوث مجزرة، حقيقية أو سياسية من خلال تزوير الانتخابات التي سيقرر فيها الشعب حقه في تقرير المصير و هذا بعد إعلان ديغول عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره يوم 16 سبتمبر1959 أمام الصحافة، إن الشعب المحاصر صار بين مطرقة ديغول السياسية و زندان الجيش الغاضب من قرار ديغول و هو ما عبر عنه الجنرال ماسو في قوله لجريدة ألمانية " إن ديغول لم يوضح الخطوط العريضة التي تبين هدف سياسة الجيش الفرنسي، و لم يدرك هدف المسلمين من القضية المصيرية، و إذا استمرت الحكومة و الجيش على هذا النمط السياسي فيجب عليهم أن يفكروا أن هذا ضعف منهم"[2]، و من هنا فإن الجيش قد بدا يظهر محاولة التأثير على الاختيار الانتخابي و هو ما اعترف به الجنرال بارلانج Parlange الذي كان مسيرا عاما لكافة المحتشدات ، حيث اعترف أن تجميع السكان أدى إلى تفكك العائلات و تزايد التسكع، و لجنة التحقيق التي شكلها المندوب العام أشارت في تقرير يوم 15 أفريل 1959 أن السكان الذين تم نقلهم قد تحطمت بنيتهم الاجتماعية و الاقتصادية و انه قد وضع الفلاحين تجاه القيادة و قائد لا صاص في حالة تبعية تامة فلم يعد ينتظر من مبادرتهم أي شيء"[3]

إن النطاق الواسع الذي عملت عليه السلطات الفرنسية في ظل التآمر العسكري على الشعب المحاصر قد عاد عليها بالوبال إذ أن التكافل الذي عرفه الشعب الجزائري وتأييده لثورته ومسار التحرر قد حقق انتصارا على القوة الاستعمارية

المطلب الثالث: البنية الاجتماعية العائلية

لقد كانت العائلات الجزائرية تتمتع بنظام اجتماعي تسلسلي بداية من العرش و الذي يضم مجموعة من العائلات التي تنتمي إلى نفس العائلة الأم و هنا نجد أن السياسة الاستعمارية التي طالما حاولت كسر هذا النظام بداية بقانون المسؤولية الجماعية و قانون الأهالي، و تفكيك الأراضي التابعة للعرش و الدوار و التي كانت تسير بطريقة جماعية، و ذلك لإبعاد الدافع أو الحافز للتجمع و قد تعززت هذه الفكرة بمرسوم 1931 الذي ينص على تسجيل السكان في سجلات الحالة المدنية حيث وجدتها فرصتها لتقسيم العائلات من الناحية الإسمية أو المرجعية اللفظية [4].

[1] الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ط 1، ج2، دار، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص119
[2] رضا مالك: الجزائر في ايفيان، دار المدني للنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر،2007، ص58
[3] هيئة التحرير: جريدة المجاهد، العدد 40، 24 أفريل1959
[4] هنري علاق: مذكرات جزائرية، تر جناح مسعودي، ب ط، دار القصبة، الجزائر،2007، ص ص 75-82

ومع بداية توسيع سياسة المحتشدات عادت الفكرة لسياسة فرق تسد للظهور من جديد من خلال التوزيع العشوائي لسكان المحتشدات وسياسة الفصل الأسري وقد أظهرت الدراسة التي قام بها المعهد الفرنسي للدراسات الاجتماعية، أن السكان قد تشتتوا وتفرقوا، وقد أدى ذلك لتحطم البنية الاجتماعية التي كانت متعاونة ومنتظمة حيث أن 05% فقط من العائلات بقيت متجمعة في المناطق الداخلية، وقد أدت الهجرة والهروب من مراكز الموت إلى غياب 20% من أرباب الأسر و هو ما سبب لتفكك آخر داخل الأسر الجزائرية و هذا ما عبر عنه الشيخ الإبراهيمي بقوله أن الشعب الجزائري الذي تمزقت أوصاله و تشتت أحواله و حشر في غيابات المعتقلات و المحتشدات و السجون و انقطع الأب عن ابنه و الزوج عن زوجته فلا معين لهم على هذا البلاء إلا الله[1]، و قد حاولت جبهة التحرير الوطني وضع حلول لهذه الأزمة من خلال الفرع الثاني للهلال الأحمر الذي يتكفل بالشؤون الأسرية و لكن بدون جدوى لأن الحقيقة أكبر من أن تحلها منظمة الهلال الأحمر و هي أعمق بكثير من بعض المساعدات و تلبية بعض الحاجات، إن الحالة التي وصلت إليها الأسرة داخل المحتشدات صارت في قمة التفكك، و هو ما سبب عدة ظواهر اجتماعية [2] و لعل أهم الظواهر حالة الشعور باليأس و الإحباط و الغضب الذي عجل بكثير من الرجال المسارعة للالتحاق بصفوف جيش التحرير و مداومة دفع الاشتراكات، و التأييد و الالتفاف القوي لجبهة التحرير الوطني، و قد أدى الغضب من سياسة فرنسا لتفريق الشعب الجزائري خروجهم في أكبر مظاهرة في 11 ديسمبر 1960 للوقوف في وجه السلطات الاستعمارية و قد أدهشت المظاهرة المحللين الاجتماعيين ، طبعا لأن التراكمات النفسية التي عاناها الشعب الجزائري من جرّاء التقسيم و التفريق كانت تحتل مكانة كبيرة في ردة الفعل هذه، حيث صارت جبهة التحرير هي الأب الروحي عوضا عن الأسرة التي فقدها، و الأب الغائب، فلم يكن ليرضى هذه المرة أيضا بفقدان ممثله الشرعي و الوحي

المبحث الثاني: الاوضاع الاقتصادية

المطلب الأول: الموارد المالية

إن المحتشدات قد عرفت مستوى من الفقر او عملية التفقير الممنهج الذي اتبعه الجيش الفرنسي و هنا نجد أن الموارد المالية التي كانت من مكتسبات الشعب قد عرفت تراجعا رهيبا فالحاصل أن 70% من سكان الأرياف قد فقدوا أراضيهم أو جزء منها و إذا عرفنا أن العمل الأساسي لسكان الأرياف يعتمد على الزراعة و الرعي سندرك تماما أن الانهيار الاقتصادي كان نتيجة حتمية لسياسة المحتشدات كما أن عدد رؤوس الأغنام تراجع بشكل فضيع مثل نسبة 50% عن سنة 1954 و ذلك بسبب المصادرة العسكرية للأغنام و عمليات الإبادة و قصف القرى، و قد أشرنا سابقا أن السكان تم ترحيلهم عن

[1] محاضرة لمحمد الأمين بلغيث: موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات، مرجع سابق.

[2] Michel cornaton : op, cit, p105

أراضيهم التي صار العمل فيها و الذهاب إليها مستحيلا، أما الذين بقوا بالمقربة من أراضيهم فقد حددت أوقات عملهم و لم يعودوا متمكنين من العمل المستمر فيها أو رعايتها فعلا[1]، و هو ما أدى إلى رداءة المنتوج و انخفاض كمياته فقد شهدت زراعة الحمضيات لدى الفلاحين الجزائريين تراجعا بنسبة 10 إلى 15% بين 1956 و 1958 أما القمح و الشعير فتراجع بنسبة 50% من نفس السنة بينما شهد العنب تراجعا طفيفا بنسبة 2% في حين ارتفعت زراعة التبغ [2]

حقيقة لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد الجزائريين الذين كانوا يمارسون نشاطات مختلفة كالتجارة والصيد و عدد العمال في المصانع و الحقول و لكن النسب العامة تشير إلى أن الحركة التي شهدتها تحول الجزائريين منذ 1956 إلى مجال العمل في القطاع الصناعي تدل بوضوح على سبب الركود الذي شهدته الزراعة فقرابة 800 الف جزائري توجهوا للعمل في مصانع النسيج و التبغ و كثرت في شوارع المدن ظاهرة ماسحي الأحذية حتى أن قيادة جبهة التحرير الوطني أصدرت أمر بمنع الجزائريين من العمل كماسحي أحذية لما فيه من إهانة[3]، إن الحاجة التي آل إليها الشعب الجزائري بسبب سياسة التفقير و التجويع هي التي دفعته لمثل هذه الأعمال و بالرغم من كل ذلك فإن عدد الذين عملوا في مصانع الخمور لا يكاد يذكر، و بشهادة السيد موح شريف أحد الذين أجبروا على العمل في مصنع خمر قال:" كان والدي يعمل كخماس في مزرعة أحد المعمرين و كان يدير مصنع خمر في ضواحي سحاولة، و كان هذا المعمر يجبرنا على الذهاب للعمل في المصنع أنا و أخوتي، و نحن لم نتعدى سن 18 سنة إن الفرار من محتشد المدية أوقعنا في هذا العمل "[4] طبعا لا يمكن إنكار أن الحركة الانتقالية للمدن أعطت خبرة للجزائريين في الأعمال الغير فلاحية كالبريد و العمل في الموانئ و التجارة، لكن بدون الخلط بين السبب الذي دفع هؤلاء للتوجه نحو المدن و بين النتيجة التي خلفتها، و هنا يتوجب ذكر الأجور الزهيدة التي كان يعمل بها الجزائريين حتى يتبين لنا أن الدافع ليس زيادة الدخل هو الذي دفع بهم للنزوح كما علق كورناتون و لكن الحقيقة انعدام الدخل فالحياة البائسة التي عرفتها المحتشدات هي التي أجبرت السكان على الرحيل إن الفئة التي حظيت بفرصة العمل قليلة جدا مقارنة بالفئة التي بقيت محاطة بالأسلاك معزولة عن العالم الخارجي تتعرض صباحا و مساءا للإهانات من الجيش الفرنسي و من ممارسات الضباط عليهم، إن القول بأن الموارد المالية للجزائريين كانت تحسنت بفعل حركة الهجرة الداخلية التي توسعت منذ 1958 قول فيه نظر لأن سد الرمق و الخروج من عوالق الفقر و الحرمان ليس تحسنا في المستوى المعيشي و لكن فرار من الموت، كما أن الجملة توحي بأن الجزائريين تحسنت أحوالهم و أوضاعهم

[1] رشيد زبير: مرجع سابق، ص60

[2] أرشيف عن المديرية العامة للضرائب: التقويم السنوي للإنتاج الفلاحي لسنة 1956-1958، الجزائر، رقم 5621

[3]Bordet C:le silence et le sang, France observateur,01avril 1957(image numérique)par inter net

[4] مقابلة مع المجاهد موح شريف أجريت يوم 2013/12/24 ببلدية الرايس حميدو في مقهى على الساعة 09:00

المعيشية، و ربما يفهم منه نجاح مخطط قسنطينة و هذا لا شك من أكبر المغالطات[1] و قد تعمدت الإدارة الفرنسية نشر مثل هذه الدعايات و ترويجها لتغليط الرأي العام العالمي و إظهار صورة فرنسا الحسنة

المطلب الثاني: الوضعية المعيشية

لاشك أن الحديث عن الوضعية المعيشية يتطلب الرجوع بعض الشيء إلى الحديث عن الممتلكات الجزائرية قبيل اندلاع الثورة التحريرية و خاصة لسكان الأرياف، فمع نهاية الحرب العالمية الثانية نلاحظ زيادة في عدد المواليد تراوحت بين 2% و 3% و كان عدد السكان 08 ملايين و نصف و قد كان 52.6% منهم أقل من 20 سنة و لكل 94 شخص بالغ 100 طفل أقل من 14 سنة أما ثروتهم فأخذت تتناقص فبعد أن كانوا يملكون 8.9 مليون رأس غنم قبل الحرب العالمية صار لديهم 5 مليون رأس غنم سنة 1954، أما عدد العاطلين عن العمل فهم مليوني شخص أما الذين هاجروا إلى فرنسا فهم 300 ألف شخص سنة 1954[2]، و مع بداية الترحيل إلى المحتشدات حدثت أزمة للمقيمين على الشريط الحدودي من مرسى بن مهيدي إلى تندوف غربا، و من عنابة إلى نقرين شرقا، بحيث صارت هذه الأراضي محرمة و تعطل نشاط السكان الذين تعودوا ممارسة التجارة بين تونس و الجزائر كما عطل نشاط الفلاحين و الرعاة و الذي يعتبر عمل غالبية السكان[3] لقد تم جمع السكان داخل هذه المراكز و فقدوا أعمالهم و تدهورت أوضاعهم المعيشية خاصة أصحاب الأراضي الذين صاروا يرتادون أراضيهم برخصة تصدر من السلطة الاستعمارية و التي خصصت ممرات محددة و بأوقات معينة من السابعة صباحا إلى الواحدة زوالا تحت رقابة عسكرية، هذه الرخصة كانت على شكل طابع في بطن اليد يلزم استظهارها عند نقاط المراقبة، و يتم معاقبة كل شخص فقد طابعه[4]

لاشك أن هذا الترحيل القسري كان له أثر سلبي على الوضعية الاجتماعية، خاصة و أن الجيش الذي حول أراضيهم إلى مناطق غير آمنة و طردهم بلا مصدر رزق، و قد كان ذلك على حد قول الكثير من الضباط متعمدا لمنع محاربي جيش التحرير الوطني A L N من المساعدات الشعبية، إن السكان منعوا حتى من أخذ قطعانهم من الماعز و طيورهم، وقد برر الجيش ذلك بأنه من أجل الدعاية لقرى نوعية باسم قرى المجمعات، و لكن أي قرى هذه التي يقوم السكان ببناء مساكنهم من مواد مكررة و علب مستخدمة، في أماكن يستحيل الحفاظ على مستوى النظافة الأدنى، و سوء تغذية حاد يؤدي إلى وفاة شخص يوميا خاصة بين الأطفال، إن الفلاحين المعروفين بمحافظتهم على كرامتهم صاروا مجبرين على طلب المعونة من ضابط S A S و وجدوا أنفسهم في حالة اعتماد كلي على

[1] الجنيدي خليفة: مرجع سابق، ص 24
[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، مرجع سابق، ص57
[3] جمال قندل: نفس المرجع، ص 108
[4] جمال قندل: نفسه، ص107

ما يمده الجيش من غذاء، فلم تكن المتطلبات الغذائية كافية و لا الألبسة و لا الأدوية، لقد دفعت هذه الحالة بالسكان للهجرة و النزوح و قد ترك الكثير من أرباب الأسر عائلاتهم مما سبب تدمير منظومة اجتماعية و إبادة اقتصاد مؤسس على معرفة الوسط الطبيعي[1].
لم يكن للسكان أي خيار يصون كرامتهم إلا الهجرة أو النزوح فالممارسات التي كانوا يجدونها من الجيش كانت تزيد معاناة إلى معاناتهم الموجودة أصلا في ظروف اجتماعية مزرية[2] إن قول ديلوفريي أن: "الجيش كان متكفلا بصفة كاملة بسكان المحتشدات" لا يعطي الصورة الحقيقية من هذا الوجه لكنه بمعنى أنه كان يمنع أي مساعدات من أطراف خارجية وهذه هي الحقيقة، فسكان المحتشدات لم يكونوا يتلقون أي مساعدة من أي جهة من حيث الغذاء[3] أما فيما يخص النساء فقد أشار الأسقف جاك بومون في كراس ملاحظاته ما يلي:" أعرف مركزا من مراكز التجمع وزعت فيه البطاطس على النساء فأكلوها نيئة ولم ينتظروا طبخها و قد حدث هذا منذ عشرة أيام على بعد 75 كلم من مدينة الجزائر ..... إضافة إلى أن النساء هناك يرضعن ثلاثة أطفال في المرة الواحدة وهذا ما جاء في جريدة فرانس سوار الصادرة في 06 أفريل 1960 عنوان نساء محطمات يرضعن ثلاثة في المرة الواحدة.....وأضاف "قال لي الطبيب عادة تجهد هؤلاء النساء أنفسهن في إرضاع أطفالهن حتى يبلغوا عامين أو ثلاثة وهناك بعض النساء اللاتي يرضعن طفلين أو ثلاثة في وقت واحد، وماذا يستطعن أن يفعلن غير ذلك، أتسألني عن الحليب المعلب؟ لو كان موجودا عندنا لحل المشكل، أما الحليب العادي فإنني أوزع عشرات الليترات في اليوم على الأطفال الرضع، ولكن يلزمني على الأقل 300 لتر لكي ينال كل طفل ما يقل عن فنجان واحد من الحليب "[4]

المطلب الثالث: الحياة العامة داخل المحتشدات

إن الأعداد الهائلة للسكان الذين يقطنون المحتشدات سببت أزمة الاكتظاظ حيث كانت أعداد كبيرة من البشر محشورين في مراكز ضيقة فقد وصل بهم الأمر إلى حشد 6000 شخص في مركز واحد بالونشريس، على إثر العمليات العسكرية سنة 1960 ، و قد قررت أحد الهيئات في قسنطينة أن التجميع كان على الورق كان 400 شخص و 20.000 رأس من الماشية ، لكن الفرنسيين قد جمعوا في مركز بالحضنة 5000 شخص و 20000 رأس ماشية، بأمر من الكولونيل بوي buis و هكذا حدثت مأساة كبيرة ، كما أن مخيم سانت أرنو بالعلمة كان معد لاستقبال 400 شخص فإذا بهم

[1]Michel rocard: op,cit,p334
[2]Thénault Sylvie: une drole de justice,les magistrats dans la guerre d'algerie, Paris, la découverte,2001,p103
[3]Pierre Vidal naquet : la torture dans la république, Maspero, paris, 1972, p146
[4] تقرير عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وزارة الأخبار، حرب الإبادة في الجزائر، مراكز التجمع، مؤرخة في 16 ديسمبر 1960، القاهرة، ص25

يحشرون 5000 شخص في ظروف فضيعة [1] إن الحياة داخل المحتشدات صارت شديدة البؤس فهي لا تتوفر على أدنى شروط الحياة فما بالك بالمرافق العامة أو مستلزمات الحياة الكريمة، و قد كان السكان داخلها في حالة مزرية و ما زاد معاناتهم أنهم في حالة جلوس دائم لا عمل لهم إلا التفكير أو بعض الحوارات التي تدور هنا و هناك و قد أجبر بعض الرجال على القيام ببعض المهمات المذلة كمسح أحذية الجنود أو حمل الأغراض ، بينما النساء تقوم بغسل ملابسهم و بزاتهم العسكرية [2]و لم يكتفوا بذلك إذ يقومون بحرمانهم من الوجبات المعدة لهم ثم يخرجون حاملين وجباتهم يتناولونها أمامهم لإغاظتهم، و قد سبب ذلك استياء كبيرا لهم دفع بهم لاعتماد أسلوب التقسيط في حالة توفر الغذاء و تخبئة بعض ما يسرقونه من الجيش من علب سردين، أو خبز و قد استعملت هذه المخابئ في تخبئة رسائل و منشورات كانت تصلهم من الثوار بطرق عجيبة، و قد ساهم ذلك في نشاط شيء من العمل الثوري تدعم بنشوء بعض الأقسام التعليمية للتعليم الابتدائي تولاه بعض الفرنسيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية أغلبهم من الحزب الشيوعي، أو جماعة المتحررين الذين كانوا يدعمون حقوق الإنسان، و هنا نجد أن الدور الذي نسب للكنيسة في محاولتها رفع الجهل عن سكان المحتشدات مجرد ادعاء لا أساس له من الصحة فحضور بعض القسيسين للمراكز أو زيارة الأسقف لها لا تعني أن هناك مدارس مسيحية، و لكن كانت محاولات لنشر المسيحية عبر هذه الزيارات و إظهار التعاطف، و رغم أن الشعب الجزائري الذي رفض كل أشكال الإيديولوجيات المقدمة من طرف الفرنسيين إلا أننا نجد أن الشيوعية لم تخضع لهذه القاعدة و استطاع الشيوعيون نشر بعض أفكارهم انطلاقا من مبدأ التعاطف مع الشعب الجزائري و من منطلق السير نحو التحرر الذي يقصده الشيوعيون[3] و هنا يمكن القول أن الحياة داخل المحتشدات رغم كآبتها و قسوتها إلا أنها عرفت محاولات للتكيف و التأقلم مع الوضع المفروض عليهم من قبل الجيش هذا مع التأكيد دائما أن المحتشدات قد تباينت تباينا شاسعا من حيث الطابع العام و الحياة العامة و قسوتها و الحالة الاجتماعية، و لكن نجد أن الصمود الذي واجه به الشعب الجزائري كبير جدا و ذلك نظرا لعدة عوامل أهمها :

العامل الديني: الذي يعتبر صلبا عند الجزائريين حيث أن الحافز للصبر والتشبث بتعاليم الإسلام التي تدعوا للفرج بعد كل عسر أعطت دفعا معنويا كبيرا

العامل الاجتماعي: وهو فرض التجمع على كامل القرية وهذا يعطي إحساسا بالمشاركة في المصيبة ومن هنا تخف عنه من منطلق البلوى إذا عمت خفت

[1] صالح بالحاج: مرجع سابق، ص ص 252-253

[2] ابن عتيق محمد الصالح: صورة من حياة المعتقلات من البرواقية إلى بوسوي، جريدة السلام، العدد 55، 08 جانفي 1991

[3] محمد عباس: في كواليس التاريخ، دار هومة ط1، الجزائر،2007، ص82

العامل السياسي: الانتصارات الميدانية والسياسية التي كانت تحققها جبهة التحرير على الصعيد الميداني والسياسي كان يحفز على الصبر والانتظار الذي صارت إرهاصات الانفراج بدأت تبدوا ملامحها [1]

المبحث الثالث الأوضاع الثقافية

المطلب الأول: الوضع التعليمي

لقد كانت عدد المحتشدات التي شهدت أقسام تعليمية حوالي 20 محتشد ، و تتركز هذه الدراسة إلى بعض المصادر التي تعتبر أن عدد المحتشدات وصل إلى 2000 محتشد، أي 1% و هذه الدراسة ذهبت إلى أن هناك محتشدات سرية حتى في فرنسا و عددها أربعة محتشدات تم إزالتها بمجرد التوقيع على اتفاقية إيفيان، إن التعليم في هذه المراكز كان للأطفال بين 10 و 15 سنة و ذلك في مجال اللغة الفرنسية، و الحساب، و الأناشيد و بعض الأعمال الترفيهية كالرسم و الرياضة، بينما يكون الجلوس على الأرض و هناك كرسي واحد للمعلم و سبورة من خشب سوداء صغيرة و لكي يتمكن المعلم من التعليم في مركز عليه استصدار رخصة من النائب العام للناحية العسكرية، دون أن يمنح أي مساعدات فتكون نفقة الكراريس و الأقلام و غير ذلك من المستلزمات على عاتقه، و كذلك النقل فهناك بعض المحتشدات التي كانت في مناطق جبلية وعرة مثل محتشد دلس في بجاية ، و مما يثير الانتباه أن بعض المعلمين الذين طلبوا رخصة الإقامة في الثكنة أو المحتشد منعوا من ذلك، و لعله هذه القرى لا تصلح إلا للجزائريين من المنظور فرنسي، و هنا نجد أن العمليات التي كانت تتم بمقربة من المحتشدات تؤثر في التعليم بسبب تعذر قدوم المعلم أو تعطيله من طرف القوات و عليه فالتعليم لم يكن منتظم و هو تعليم غير منظم على أساس منهج دراسي إذ نجد من بعض الشهادات ان اختلافا كبير في طرق و مواد التعليم فقد كانت تتم على حسب كل مدرس، و في هذا الصدد يذكر أحد الشعراء الشعبيين الذي غادر المحتشد متجها نحو تونس مع عائلته و هو يحكي عن الحياة داخل المحتشد و عند الحديث عن التعليم قال

خليت سيمون (اسم المدرس) يقري في ولاد بني عقون (اسم المنطقة)

في يدوا شيفون (منديل) يكتب ويمسح بالرومية

راجل مظنون (عزبز)كلامه يبكي لعيون شكون كان يقول الكلبة (فرنسا)تخرج برذون(خروف)

يحكي ويقول عليكم بالوطنية .....

وقال في مطلع كلامه عن المحتشدات

[1] محاضرة لمحمد الأمين بلغيث: مرجع سابق.

الدزاير يا ناس هاذيك ابلادي الرسمية حصرني باباس ولا شريك يخاصم فيا

ما نسلمهاش ونهزوا عليهم بندقية .... الطاهر دعاش[1] أتوجه في ايده ثمونية (سلاح)[2]

و عموما فحال التعليم لم يكن أحسن حالا من الوضع الصحي فقد كانت الأوضاع في باقي المحتشدات غير صالحة للحياة ناهيك عن ظروف التعليم التي لم يدخر الجيش جهدا في محاربته و تطبيق سياسة التجهيل و محاولة نشر الرعب و الخوف في وسط العزل من النساء و الأطفال، و الدرس الوحيد الذي يقوم بتدريسه هو أن جيش التحرير هو الخطر الذي يجب أن يقفوا ضده ، و لكن تبقى الأبصار شاخصة غير مستوعبة للدرس، رغم الجهد الذي تم بذله من طرف مصالح sas لاصاص إن هذه المصلحة التي تعارف عليها بهذا الاسم المختصر للمصالح الإدارية الخاصة، و التي كانت مهمتها الأساسية حقن عقول السكان لمسح أدمغتهم ، هذه المهمة التعليمية التي ترأسها ضباط متخصصون يتظاهرون بالمعاملة الحسنة الإنسانية و الشفقة و الرأفة و مساعدة المواطنين بصفه عامة و على أمل الحصول على معلومة أو استخدامهم كوسيلة للحصول على معلومات عن الثورة و رجالها، و في اغلب الأحيان تتولى هذه المصالح المختصة توزيع المواد الغذائية و تستمر في التودد لهم و استمالتهم حتى تكسب ثقتهم فتطلب منهم قطع الصلة بالثوار، و عدم التعامل معهم و مساعدة القوات الفرنسية على محاربتهم و القضاء عليهم .و مع ذلك فإن المواطنين لم ينخدعوا بهذه السياسة الاستعمارية، و تفطنوا لما تبيته هذه المصالح الإدارية الخاصة لهم فأفشلوا سياسة ضباطها الماكرين، و لم ينجحوا [3]إلا نجاحا محدودا جدا و في بعض المناطق دون أخرى و هو الأمر الذي دفعهم إلى تجنيد القوم و الحركة، من المدنيين، و تكوين فرق خاصة منهم [4]

المطلب الثاني: الممارسة السياسية

لقد ساهمت المحتشدات ببعض الأعمال الثورية التي وإن كانت ضئيلة لكنها على حسب المكان والحراسة والتضييق والجوع تعتبر بطولية فقد كان سكان المحتشدات يراسلون الثوار ويتلقون المنشورات ويقرؤونها ويخبئونها بطرق تدعوا للحيرة حتى أن أحد الضباط وهو بيار ألبان طوماس قال "لن أنسى ذلك المشهد في أحد المحتشدات حيث تم ضبط شاب يحمل رسالة من جيش التحرير إلى سكان المحتشد، وكيف انهال عليه الجنود بالضرب حتى لفظ أنفاسه الأخيرة تحت أرجلهم" لقد كان العمل الثوري يتم بعدة طرق منها [5]

[1] أحد المجاهدين التونسيين الذين دخلوا الجزائر لاقتناعه بأن استقلال تونس مرهون بالجزائر استجابة للمعارض صالح بن يوسف

[2] جمال قنان: ديوان الشهيد الربيع بوشامة، مجلة الرؤية، العدد 01، جانفي/فيفري 1996، ص ص 262-297

[3] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص 171

[4] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص171

[5] شريط وثائقي حول التعذيب خلال الثورة، الجزائرية 3، مرجع سابق

استعمال الأطفال الذين يخرجون من المحتشدات و توضع في ثيابهم الرسائل و المناشير ، أو عن طريق عمال الأراضي و المصانع حيث توضع الرسائل في أماكن محددة و تستعمل إشارات خاصة لمعرفة وجود رسالة ، و هنا يقوم العامل بوضعها في مكان آخر حيث يتمكن من أخذها في نهاية العمل، كما تقوم النساء بوضع المخابئ و تحضير الأماكن و وضع العلامات و الإشارات و قد يتلخص عمل السكان في مراقبة تحركات الجيش و معرفة الأعداد و مواعيد الدخول و الخروج و رغم أنه لم تكن هناك عمليات على المستوى الداخلي للمراكز إلا أنه ساعد ذلك في معرفة جيش التحرير لتحركات العدو، و الكثير من أسماء الضباط و سلوكهم [1]

كما أن هناك بعض الذين التحقوا بصفوف الثوار، بعد هروبهم من المحتشدات، و نقلوا الكثير من الأخبار عن المحتشدات و تصرفات الجيش مما زاد في حماسة الثوار و ألهب هممهم للتخلص من براثن الاستعمار ، أما عن المعرفة السياسية التي كانت تحدث فهي قليلة و ذلك بسبب التضييق الأمني حيث أن الأخبار تصل بطريقة متقطعة و نادرا ما يأتي خبر عما يحدث على الساحة السياسية و هنا نجد أن سكان المحتشدات رغم قلة معلوماتهم و سيطرة الجيش على واقعهم، إلا أن حضورهم في المناسبات الكبرى كان دائما مشرفا ففي إضراب الطلبة نجد أن محتشد أولخو يقوم هبة رجل واحد بالنشيد الوطني و الثوري ، و هناك محتشد شلال حيث في تعاطف عماله مع المتظاهرين و رفضوا العمل [2] إن الواقع السياسي الذي كان أهم محطاته هو خيبة الأمل في انتخابات تقرير المصير حيث تعرض سكان المحتشدات للأذى من منظمة الجيش السري، فرغم عدم وجود إحصائيات تؤكد عدد الذين قتلوا على يد هذه المنظمة إلا أنها قتلت عدد كبير منهم و بما أنهم كانوا معزولين و تحت يد الجيش فقد مارسوا عليهم القتل الجماعي و الاضطهاد الجسماني فمنهم من تم حرقه بالغاز و هو حي و قد افاد تقرير البوليس العسكري، أن عملية تمت في الليل من سنة 1961 شهر ديسمبر راح ضحيتها 23 ساكنا بمركز سكاني قريبا من البليدة و هذه الممارسات و إن كانت في المحتشدات القريبة من المدن إلا أنها خلفت أضرار هائلة لم يسلم منها حتى الأطفال و النساء و الشيوخ، و يبدو أن عدم تقبل المنظمة السرية لانتصارات الحكومة المؤقتة سياسيا و انتصارات جيش التحرير ميدانيا دفع بها الرجوع على الشعب الأعزل الذي يكون معظمه من الأطفال و النساء [3]

المطلب الثالث: الإعلام داخل المحتشدات

من المعلوم أن قيادة الثورة قد ركزت على الجانب الإعلامي بصفة كبيرة وهي بذلك تلح على الصبر والثبات حتى تحقيق الاستقلال وتدعوا سكان المحتشدات إلى الالتحاق بالصفوف خاصة الشباب، كما أنها تقوم بتوعيتهم بقضيتهم وتطلب منهم عدم التأثر بكلام

[1] Henri alleg : prisonniers de guerre, paris, éditions de minuit, 1952, p170

[2] عبد الرحمن بلعقون: من وراء القضبان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1969، ص110

[3] تواتي دحمان: مرجع سابق، ص 191

المكتب الخامس البسيكولوجي، إن الوسائل التي اعتمدتها الثورة داخل المحتشدات هي الإعلام عبر الرسائل الخطية، و توعية بعض الأفراد، ولم يعتمد الجزائريون في ثورتهم على القوة فحسب، بل استخدموا كل الوسائل الممكنة للوصول إلى هدفهم و تحقيق غايتهم، فإلى جانب القوة المسلحة استعملوا الدبلوماسية، لفك الحصار المفروض عليهم و إسماع صوتهم في الخارج بحثا عن نصير الحق،[1] و اعتمدوا على الوسائل الإعلامية من صحف و إذاعة و مسرحيات و نشريات، للتعريف بقضيتهم، و التصدي لحملات التشويه و التعتيم التي قامت بها وسائل الإعلام الاستعمارية و اختار الجزائريون لهذه المواجهة مجموعة كبيرة من أبنائهم للقيام بهذا الواجب الذي لا يقل أهمية عن المعارك في ساحات القتال سلاحهم الحقيقي الإيمان بالقضية الوطنية، و بذلك ظهرت الإذاعة الثورية التي كان لها الدور الفعال في اسماع صوت الثوار في الجبال للجزائريين في الداخل و الخارج و إلى العالم بأسره لفك الحصار والعزلة و الرد على افتراءات العدو و كذبه [2]و من بين الإذاعات التي ساهمت في توعية الشعب الجزائري، بدأت سنة 1956صوت الجزائر من تونس، بالموازاة مع إذاعات أخرى كإذاعة الجزائر الحرة المكافحة من غرب الجزائر بالحدود الجزائرية الغربية المعروفة بالإذاعة السرية وهي إذاعة جزائرية بكل ما فيها و من فيها حسب شهادة الأستاذ عبد القادر نور، و صوت الجزائر من القاهرة بالعربية و الفرنسية و بعدها صوت الجزائر من ليبيا و صوت الثورة الجزائرية من القاهرة و صوت الجزائر من دمشق و بغداد[3] . و من هنا نجد أن السياسة التي اعتمدها الجيش قد تم فكها بواسطة الدور الذي لعبته الإذاعة لكسر حاجز الأسلاك و العزلة و قد يبدوا هنا أن الأمر بسيطا، و لكن بالنسبة لسكان المحتشدات كان معقدا لعدم توفر الإمكانيات كالراديو و لكن الشيء الذي يجب الإشارة إليه هو النشريات التي اتسعت استعمالاتها، فقد قام المجاهدون بجهود جبارة لإبلاغ رسالتهم لسكان المحتشدات، فظهرت نشريات مختلفة من الوطن، مثل "الجبل" و "الفدائي" و " حرب العصابات" و قد وجدت العديد من هذه المنشورات في المحتشدات، و لم يتم العثور عليها من طرف الجيش إلا نادرا مما يوحي بالتحدي الذي كان يبذله سكان المحتشدات [4] وعلى هذا الأساس فقد كانت التعليمات التي تصدر من القيادة الثورية تصل للسكان عن طريق بعض الأشخاص المقيمين معهم، ليقوموا هم بدورهم بتناقلها و ذلك بطريقة سلسة و دون شعور الجنود، إن إحساس الضباط بسريان المعلومات الثورية داخل المحتشدات دفعهم لتطبيق سياسة منع التجمع في كثير من المراكز حيث يمنع تجمع أكثر من أربعة أشخاص، و حسب بعض المصادر أن الجيش منع التجمع على بعض الشعراء الذين يؤدون الشعر الملحون خصوصا أن هذا المجال قد كان وسيلة إعلامية فاعلة لتمرير

[1] أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر،1995، ص ص 46-58

[2] عبد القادر نور: الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ب ط، الجزائر، 1998، ص 209

[3] الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 104، 1994، ص59

[4] يوسف مناصرية: نشرية الوطني دراسة في عددها الثاني، مجلة المصادر، العدد الأول، 1999، ص ص 33-51

رسالة الثورة للشعب [1]و تعتبر المحتشدات في حد ذاتها أحد محاور القضية الإعلامية التي كتبت لها الصحف خاصة المجاهد، كما تحدثت عنها الإذاعة و قد برزت للعالم لتحظى باهتمام الصحافة الأجنبية و هذا كله بسبب الدور الذي قام به الهلال الأحمر الجزائري الذي تأسس من أجل الاهتمام و التعريف بقضية سكان المحتشدات و المعتقلات، و قد كان سكان المحتشدات بدورهم مساهمين في هذا التعريف، مع إصرارهم على تمسكهم بقضيتهم و التضحية في سبيل وطنهم، ومن خلال كل ما تقدم نجد أن القضية الإعلامية الأساسية لسكان المحتشدات هي إظهار ممارسات الاستعمار، و رغبتهم في نيل استقلالهم و تمسكهم بمطالبهم و ممثلهم الشرعي و الوحيد جبهة التحرير الوطني، و قد وصلت هذه الرسالة و قاموا بها على أكمل وجه خاصة مع بلوغ قضيتهم للأمم المتحدة و كانت أحد أهم القضايا التي طرحت على الصعيد الصحي و الإنساني، تبين خلالها تصرفات فرنسا، و كذبها على الرأي العام الدولي بأنها تريد بناء قرى بالأرياف، في حين قامت بحشد آلاف من السكان [2]

[1] يلس جلول وامقران الحفناوي: المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، ش و ن ت، ب ط، الجزائر،1975، ص 105

[2] رضا مالك: مرجع سابق، ص 101

الفصل الثالث

آراء و مواقف تجاه المحتشدات

- موقف الجزائريين من المـــحتشدات
- نـــظرة وموقف الـــفرنســـــيين
- المحتشدات والـــمنظمات الـــدولية

المبحث الأول: موقف الجزائريين من المحتشدات

المطلب الأول: موقف جبهة التحرير الوطني

لقد كان موقف جبهة التحرير حاسما منذ البداية، حيث كتبت جريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير في عددها الصادر في 16 أفريل 1957 تقريرا حول سياسة الاستعمار القمعية أوضحت من خلالها العمليات النازية التي يقوم بها الجيش و قد أوضحت للرأي العام الجزائري و الخارجي، أن السبب في إنشاء هذه المحتشدات هو عزل الشعب عن ثورته، لكن الصدى الذي أحدثته هذه التقارير لم يكن بالقوي[1]، و على اثر ذلك تشكلت لجنة في 02 جوان 1957 حضرها كريم بلقاسم دعا فيها الحاضرون لدراسة هذا الملف و اقترحوا إنشاء هيئة تقوم على شؤون العائلات المنكوبة و أسر المجاهدين ، و يذكر محمد حربي أن العمل على مخلفات السياسة الاستعمارية على الصعيد الاجتماعي تطلبت مجهودا كبيرا نجم عنه تكوين خلية إعلامية ، ضمت محمد الشريف ساحلي و المبروك بن حسين و أحمد شرشالي، و احمد حاج علي و عبد العزيز بن ميلود، كما قدم لمحة مختصرة عن الشخصيات و نضالاتهم في هذه اللجنة، التي عملت على إصدار جريدة "المقاومة الجزائرية" la résistance algérienne،و أبرز التطورات التي عرفتها الفيديرالية على مستوى الهيئة، و المهام الموكلة لها في مرحلة حاسمة و حرجة و حساسة للتعريف بقضية المحتشدات، و تأطير مناضلين لمساعدة المنكوبين، و محاولة التأثير على شرائح من المجتمع الفرنسي للتعاطف مع القضية.[2] كما أن الحكومة الجزائرية المؤقتة عملت على إنشاء منظمة لتزويد المحتشدات بمتطلبات الأدوية والرعايا الصحية ومنه فقد تشكلت منظمة الهلال الأحمر الجزائري معتبرة قضية المحتشدات كإحدى أولوياتها[3]

إن الموقف الأساسي لجبهة التحرير الوطني هو دحض ورد كل افتراءات الفرنسيين حول طبيعة وسبب توسيع هذه المحتشدات، وقد بدا ذلك واضحا في المحافل الدولية والمحلية، ففي البرازيل حيث عقد ملتقى للطلاب حضره مندوب فرنسي حاول جاهدا تبرير توسع هذه المحتشدات والمعتقلات ولكن حضور مراسل المجاهد كان كافيا للرد على كل هذه الأباطيل، ليقوم الجمهور الحاضر منددين بالسياسة الفرنسية الهمجية، دفعت بالمندوب الفرنسي للانسحاب

إن الدور الذي لعبه الجانب الإعلامي لجبهة التحرير أوضح موقفها تجاه هذه القضية بوضوح و لكن القضية التي أخذت تنحى نحو الجانب السياسي دفع بالقضية نحو الطرح الذي يدين سياسة ديغول تجاه الثورة، في حين تناقص طرح القضية من الجانب

---

[1] هيئة التحرير: عمليات العدو القمعية، جريدة المجاهد، مرجع سابق.ص02

[2] Mohamed harbi : une vie debout, mémoires, T1, 1945-1962, paris, éditions la découverte, 2001, p175

[3] حسن بومالي: التمدن الفرنسي في فن التعذيب، مجلة أول نوفمبر، العدد 31، الجزائر،1978، ص 50

الاجتماعي و الإنساني لها، و مع بداية التوجه نحو الاستقلال في أواخر 1961 أخذت القضية شكل الإرث الثقيل للاحتلال الفرنسي و ما سيخلفه من أعباء للجزائر المستقلة، لذلك فإن طرح عدة وجهات نظر حول السياسة الاجتماعية التي ستتبعها أول حكومة جزائرية، و هنا نجد أن بعض المتأثرين بالاشتراكية قد وجدوا الفضاء في هذا المجال لطرح وجهة نظرهم بصبغة اشتراكية حتى قبل انتهاء توقيع اتفاقية ايفيان، و قد علق الجنيدي خليفة على هذا الموضوع قائلا إن التوجه نحو إقامة الدولة الاجتماعية، التي تحترم الحريات و تتكافل فيها القوى للخروج من مستنقع المخلفات الاستعمارية، كان حتمية ضرورية، خاصة مع الضغط السياسي الذي ترتب عن التفكك الاجتماعي بسبب سياسة المحتشدات [1]

تحرير البلاد ظل صامدا ومستعدا لتحمل تبعات ومخلفات التركة الاستعمارية بكل جوانبها، فأبدى بذلك صلابة وقوة وصفها أحد مندوبي الدول لدى الجامعة العربية أنها أقوى من حكومات كثيرة حظيت بالاستقلال منذ فترة طويلة [2]

المطلب الثاني: موقف سكان المحتشدات

على الرغم من العمل الذي قام به المكتب الخامس و المختبر البسيكولوجي الفرنسي و ما قام به ضباط لاصاص لمحاولة غسل عقول السكان و توجيههم نحو رفض جبهة التحرير الوطني، و مساعدة الجيش الاستعماري، إلا أن موقفهم كان واضحا و ثابتا منذ البداية، فرفضهم لسياسة المحتشدات أدت بالكثير منهم للهجرة نحو المشرق و نحو فرنسا متحملين أعباء الغربة على أن يبقوا في هذه المحتشدات، بينما دمرت قراهم و مداشرهم، و حتى من بقى و كتب له أن العيش في هذه المحتشدات لم يتراجع في موقفه و ظل التنديد بسياسة الاستعمار معلقا آماله على جبهة التحرير ففي سنة 1959 قام 5 اشخاص بإضراب عن الطعام خلال جولة تفقدية للجمعية سويدية لحقوق الانسان، معلنين بذلك رفضهم لمعاملة الجيش ككلاب شوارع ضالة و قد جاء في كراسة أحد ضباط الفرقة الإدارية الخاصة أن الأشخاص الذين يتعامل معهم أصلب من الفولاذ .

ورغم كل عمليات التدجين بواسطة الدعاية، فلم يقل أحد أو يكتب – بدءا بالسلطات العسكرية – أن سكان المحتشدات قد نقلوا ولاءهم من الجبهة وجيش التحرير إلى السلطات الفرنسية، أو أن مشاعرهم الوطنية ورغبتهم في التحرر قد تغيرت بفعل الحرب النفسية، التي أخفقت في المخيمات كما أخفقت في الأوساط الأخرى[3]

وإن كان التشبث بالأرض قد تراجع قليلا على ما كان عليه في السنوات الأولى للمحتشدات بفعل القمع الرهيب الذي تعرض له السكان، وقد تحدث مظلي فرنسي عن هؤلاء الذين أبوا إلا أن يظلوا في وسطهم الطبيعي أو يهلكوا دونه بعبارة:

---

[1] الجنيدي خليفة: مرجع سابق، ص 122
[2] رضا مالك: مرجع سابق، ص86
[3] صالح بالحاج: مرجع سابق، ص257

" لقد صرنا نجد أقل فأقل من هؤلاء الفلاحين، الذين كنا نباغتهم في قراهم المنهارة، والممشطة بجهد جهيد، ومع ذلك فقد بقي شيء منهم. وتحت أي ذريعة كان يدفع هؤلاء البؤساء ثمنا مؤلما بسبب إخوانهم الذين لا يتنقلون إلا والسلاح في أيديهم. فرغم الإيقاف والتعسف والتجويع والإفراج ثم الإيقاف من جديد، وهذا دون انقطاع تقريبا منذ ثلاثة سنوات، رغم هذا كله فهم لا يزالون متشبثين بقطع من قراهم الممزقة [....] فقد أسندت إلينا منطقة محرمة شاسعة منذ عدة أسابيع، وكانت الأوامر أن نذهب إليها لمعرفة ما إذا كانت القرى كلها قد أخليت بالفعل وماهي نسبة الفلاقة في الكيلومتر المربع، وكل رجل يتم العثور عليه يجب أن يعدم في الدقائق الخمس الموالية.... وها نحن نجوب في قرى مفككة وخالية من الحياة"[1]

ومع تراصف الجهود وإيجاد طرق جديدة للتأقلم تغير أسلوب التعبير عن الرفض من العصيان الظاهر للأوامر إلى العمل وفق ما تقتضيه الظروف وهنا صار الموقف الرافض للمحتشدات أشد وضوحا بسبب الدعاية التي حظيت بها من جبهة التحرير والزيارات التي قامت بها الجمعيات الدولية، ومن هنا استطاعت هذه الفئة أن توصل موقفها عن سياسة المحتشدات إلى العالم بما في ذلك الشعب الفرنسي الذي وجد في بعض أفراده تعاطفا كبيرا مع قضيتهم الصغرى ساهمت بدفعه للتعاطف مع القضية الكبرى للشعب الجزائري وحقه في نيل الاستقلال [2]

و هذا هو الدور الفاعل الذي قام به هؤلاء المحتجزين وسط الأسلاك الشائكة ساهم في ثبات موقفهم حتى آخر لحظة من مشوار المقاومة التي خسروا فيها العديد من الأرواح و عانوا فيها نفسيا و جسديا و تحملوا جميع أنواع العذاب و النكال الذي سلطه عليهم الجيش، و أعوانه من فرق الحركة و القوم، و " فضلوا أن يكونوا عشرة ملايين من الجثث على أن يكونوا فرنسيين" أو أن يعملوا لصالح الاحتلال و إن الدعاية الاستعمارية بأن الجزائريين قد اندمجوا مع الإصلاحات الديغولية و التي كانت المحتشدات أحد مظاهرها قد دفعت بفرحات عباس القول:" إن الجزائريين لم يقبلوا بالإندماج و هم في أشد حالات الضعف، فكيف يقبلونها و ثورتهم في عامها الرابع"[3]

المطلب الثالث: موقف مختلف التيارات الوطنية من المحتشدات

إن تعامل مختلف التيارات الوطنية مع قضية المحتشدات وغيرها من القضايا الوطنية راجع إلى مدى عمق التلاحم الوطني رغم التبيان السياسي في الآراء والمواقف فقد

[1] Pierre leuilette: saint Michel et le dragon, Paris, edition de Minuit, 1961,p 332-333

[2] على كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري،1946-1962، ب ط، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 203

[3] علية الطاهر عثمان: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ب ت

أجمعت مختلف التيارات الوطنية على ان الأزمة الاجتماعية والكارثة الإنسانية التي شهدتها المحتشدات كبيرة جدا حيث نجد ان التعاطف مع القضية يبدو في أشكال عدة ولكن قد نجد رغبة في توجيه القضية ايدولوجيا أو سياسيا رغم حجم المأساة ولعله ينبع عن حسن نية في الرغبة لإيجاد حلول للكارثة

ومن بين أشد التيارات التحاما بالقضية نجد جمعية العلماء المسلمين التي قالت في جريدة البصائر أن المسؤولين الفرنسيين الذين أكدوا أنه لن تكون هناك محتشدات بالجزائر قد أخلفوا وعودهم ووضعوا مراكز سموها كذبا وزورا بمراكز الإيواء، وبينوا فيه المعاناة المعيشية التي يقاسيها سكان المحتشدات فقد جاء في نفس العدد أن المحتشد الأكل فيه رديء جدا وقليل جدا، بحيث يتناول المعتقلون فيه 400 غرام من الخبز وقليل من الحساء والبطاطس، أما الماء فهو مقسط تقسيطا مخجلا[1]

بينما جاء في بعض الأعداد وصف لبعض المراكز كقلتلة الصطل وشلال وآفلو [2]

وقد سعت من خلال بعض المدرسين المنتمين لها الوصول إلى عدة مراكز وتوعية السكان وتعليمهم وسطرت الجمعية في الاجتماع السنوي للجمعية العامة بالبليدة في مارس من سنة 1958 ملحقا خاصا بسكان المحتشدات، وقد فرضت المعتقلات المزدحمة واقعا جديدا على السلطات الاستعمارية فقامت بتحويل بعض المعتقلين لمراكز الاحتشاد، وهنا حاولت الجمعية استغلال هذا الوضع لنشر الرسالة وتعليم السكان وإيضاح طرق الكفاح ولم تدخر في ذلك أي جهد، خاصة وأن كثير من المعتقلين الذين تم تحويلهم من أعضاء جمعية العلماء المسلمين [3]

اما أعضاء الحزب الشيوعي فكان لهم موقف مشابه لحد كبير للجمعية حيث أنهم استغلوا الظروف المناسبة للتعليم لتوضيح و نشر الفكر التحرري و مساندة الثورة الجزائرية عبر رسائل مشفرة كانت مفهومة بين المعلمين و السكان بدت فيها توجيهاتهم و نصائحهم مؤثرة في السكان حتى أن كثيرا من السكان تأثر بالمبدأ الشيوعي الذي يسعى لتحرر الطبقة البروليتارية و تخليصها من مظاهر الامبريالية المتغطرسة و هنا نجد تلاحما شديدا بين الذين تبنوا الفكر الاشتراكي من الجزائريين و الحزب الشيوعي في فرنسا و عملوا على معارضة سلوك الجيش تجاه الفئات الشعبية المضطهدة[4]

أما المصاليين فقد كانوا بعيدين عن العمل الميداني ولكن رغم ذلك فإن العمل الذي قاموا به منددين بالسياسة المتبعة في المحتشدات كان معظمه يتم خارج الوطن فقد عبر التنديدات التي تثار أحيانا هنا وهناك والتشجيع على دعم السكان من خلال الاشتراكات

[1] جريدة البصائر: عدد 321، الجزائر،1955/06/03، ص 01
[2] جريدة البصائر: عدد 324، الجزائر، 1955/06/25، ص 01
[3] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 148
[4] Henri alleg: la question,op,cit,p102

والتجنيد للعمل الإنساني، وعموما فقد كان عمل الحزب الأقل بروزا على الساحة نظرا لانشغاله بمشاكله مع جبهة التحرير الوطني والتي احتدت نيرانها بداية من صيف 1957

و هنا نرى أن التيارات الوطنية المختلفة قد أجمعت على التنديد بالأزمة التي كانت تسببها المحتشدات، و قد أثارت التسريبات التي نشرت في فرانس اوبسرفاتور و لوموند سنة 1959 جدلا واسعا خاصة في أوساط السياسيين الذين دخلوا في حرب كلامية و إعلامية، حول حقيقة الأوضاع في الجزائر، ساهمت هذه الضجة الإعلامية في إضعاف الموقف الفرنسي أمام الأمم المتحدة في دورة جويلية من نفس السنة و عليه فقد كانت الفرصة مواتية لحصول مقاربة بين جميع أطياف و تشكيلات الأحزاب و التوجهات الفكرية، لتندمج في الممثل الشرعي لجبهة التحرير الوطني معلنة كل القوى أن الصعوبة التي تتحملها جبهة التحرير الوطني في الدفاع عن الشعب، و تمرير مطالبهم يمنحها الحق في أن تقود مسيرة التحرر نحو الاستقلال [1]

المبحث الثاني: نظرة وموقف الفرنسيين

المطلب الأول: موقف السلطة الفرنسية

إن الحكومة الفرنسية كانت تعلم علم اليقين بهذه الطرق اللاإنسانية والبشعة، ولا يمكن للإنسان العادي أو الضعيف أن يستوعبها أو يسمع عنها تجلت في المحتشدات والسجون والمعتقلات التي تفرض على الشعب الجزائري[2]

هذا الأخير الذي يتم حشده في مكان حيث يطلق عليه بالفرنسية، establishmentو هي تعني بالعربية الإسطبل و لم تكتفي بحشرهم بل افتعلت الأخبار و الإشاعات التي مفادها أن المتمردين في جبال الأوراس قد تلقوا عن طريق الجو الأسلحة التي أرسلتها دول أجنبية، قصد إغراق البلاد في فوضى و اضطراب، إن الشيء المدهش من طرف السلطة الفرنسية هو إعلانها عن حالة الطوارئ و بمجرد إعلانهم ظهرت المحتشدات، بالرغم من أن التصريحات تزعم النفي ، و هذا فيه رد ضمني على الفرنسيين فقد نطقوا بألسنهم منددين بالعمل الذي يؤدي إلى إنشاء المحتشدات ،

في حين دعمت هذه السلطات سياسة المحتشدات وصرفت عليها أموالا طائلة ومن مقولة ماو تسي تونغ " إن الثوار أسماك مياهها الجماهير الشعبية" قامت السلطات الفرنسية برد على المقولة في تصريح دوليفريي " إن الثوار أسماك، فأقطعوا عنهم الماء يموتون لوحدهم في الجبال" [3]

---

[1] أحمد الخطيب: الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، ب ط، 1958، ص107

[2] هنري علاق: المسألة ووثائق التعذيب في الجزائر، تر أديب مروان، دار النشر للجامعيين، بيروت،1958 ص 189

[3] محمد العربي زبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ب ط، بيروت 1999، ص ص15-17

لقد اعتبر الفرنسيين المؤيدين للحكومة الفرنسية في مشروعية اللجوء لسياسة المحتشدات ان الحرب قد تقتضي ما لا يقتضيه السلم وعليه فقد كانت وسيلة حربية تطلبتها ساحات القتال، فأعطوا بذلك الشرعية لحكوماتهم وهنا نجد أن الراي الفرنسي كان متفقا في باطنه مختلفا في طريقة عرضه بين السياسيين والعسكريين [1]

ففي حين التجأ السياسيون للمراوغة و محاولة التبرير بأنها لن تكون هناك محتشدات و إنها عبارة عن مراكز إيواء لمشروع قرى الأرياف، كان العسكريون يجاوبون بصراحة فقد نشرت جريدة المجاهد على لسان صالان أن الغرض من إنشاء هذه المحتشدات هو العمل على قطع التموين الشعبي للثورة هذا الموقف بدا واضحا في الخلاف الذي حدث بين ديغول و الجنرالات العسكريين في الجزائر[2]، بعد خيبتهم في قدرة ديغول على حل المشكل القائم في الجزائر مما عاد بالسلب على السكان الذين كانوا خاضعين أساسا للسلطة العسكرية، إن السلطة الفرنسية التي أخذت في التوجه نحو التفاوض مع جبهة التحرير الوطني وقفت عاجزة أمام هذا المشكل الذي صنعته بيديها و قد صرح أحد المسؤولين الفرنسيين لجريدة le soir قائلا أن هناك عدة قضايا في الجزائر تثير قلق الحكومة كما تثير قلق قيادات FLN[3]

وذكر أن من بين أهم القضايا العالقة مشكلة المحتشدات والمعتقلات، حيث أن أحد البرلمانيين المتشددين دعا إلى عدم التخلي عن الجزائر والضغط بواسطة الجماهير في إشارة إلى سكان المحتشدات، وذلك جلي في قوله الذين تمت السيطرة على أجسادهم وهو اقتباس واضح من قول الجنرال صالان "لقد سيطرنا على أجسادهم وسنسيطر على أرواحهم"[4]

إن الحالة التي وصلت لها الأوضاع داخل الحكومة الفرنسية دفعت بهم، إلى مواصلة الكذب فحتى بعد اكتشاف الرأي العام الفرنسي للمحتشدات عبر تقرير ميشال روكار أكد الحاكم العام أنه سيقوم بتشكيل لجنة لدراسة الوضع مبدية تجاهل كبير لما يحدث وكأنها لا خبر لها، ولم تكتفي بذلك فقد حاولت تغطية الحقائق التي أخذت تنكشف بسرعة من خلال زيارة بعض الأشخاص من الكنيسة والجمعيات الحقوقية، تركت الباب مفتوح أمام انتظار ردة الفعل القادمة للسلطة الفرنسية [5]

[1] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، ب ط، دار هومة، الجزائر،2002، ص 150

[2] عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، ب ط، دار الشهاب، الجزائر باتنة، 1995، ص102

[3] مختار فيلالي: فرنسا وأساليب القمع والتعذيب الوحشي أثناء الثورة، مجلة التراث، العدد 5، فيفري 1992، ص 10

[4] الهادي درواز: المرجع السابق، ص 158

[5] عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص105

ومع قوة الإعلام الثوري وتوسعه فلم تجد السلطة الاستعمارية إلا أن تنفي علمها بما كان يحدث ولكن الأخبار أخذت تتسرب من الجيش الذي أثبت أن الأوامر كانت تأتي من باريس [1]

المطلب الثاني: موقف الأحزاب الفرنسية اليسارية:

الحزب الشيوعي الفرنسي وهو أحد أشد الأحزاب المعارضة ورغم ذلك كله فإن موقفه تجاه قضية المحتشدات كان مخيبا للآمال، فقد حذرت مجلة دفاتر شيوعية في فيفري 1955 في مقال كتبه ليون فيكس محذرا الشعب من مغبة الانجرار وراء الأوهام والابتعاد عن المعنى الحقيقي للثورة"[2]

كما تجاهلت الصحف الانتهاكات التي تطبق على الشعب الجزائري في المحتشدات والمعتقلات والسجون فهي تربط الجزائر بفرنسا على الرغم من أيديولوجية الحزب و نضاله، و ما يسميه السم الاستعماري، و الدليل موافقته على إقامة المحتشدات في الجزائر هو التصويت على قانون 12مارس1956 و الإقرار بقانون السلطات الخاصة، و هو ما ساهم في تطبيق سياسة المحتشدات[3]، و هنا يمكن الفصل بين فكرة محاربة كافة أشكال الاستعمار في المبدأ الشيوعي و بين ما يراه الحزب الشيوعي تجاه القضية الجزائرية، التي يعتبرها فرنسية، و من هذا المنطلق فإنه يؤيد السلطات الفرنسية في القضاء على المتمردين بكافة الطرق و الأشكال [4]

وهذا لا يعني أنه لم يحدث إظهار للتعاطف من قبل الحزب مع السكان في محاولة التودد ونشر التعليم والاتصال بالأعضاء الناشطين، كما أن هناك بعض المنتمين للحزب ولا يسلكون سياسته. أما الحزب فهو لا يريد سوى كسب الرهان السياسي وجمع الأنصار، فقد اتبع سياسة اللعب على الوترين، وهنا يتبين قول ليون فيكس "إن التصويت على قانون كامل الصلاحيات، أمر حاسم وقيم لجني الثمار" وهو بذلك يرى أن التبعات التي ستتحملها السلطة الفرنسية سيكون له الحظ الأوفر في تحقيقه أهدافه منها

أما الحزب الاشتراكي SFIO والتسمية الرسمية له هي الفرع الفرنسي للأممية العالمية فهو حزب مميز بكونه حزبا شعبيا يتعامل مع كافة الفئات الشعبية ويناصر مطالبهم، وهذا هو المبدئ الثاني للائحة الحزب، لكن نرى أنه يحذو حذو الحزب الشيوعي وهذا ما أكده أحد أعضاء الحزب في قوله إن تنفيذ القانون من طرف الشرطة أو الجيش

[1] محمد الأمين بلغيث: موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق

[2] محمد الصالح ابن عتيق: من مدرسة التهذيب إلى معقل التعذيب، جريدة السلام، عدد55، 08جانفي 1991

[3] Henri alleg: la question, op cit, p42

[4] El moudjahid: comment la France torture en Algérie, Aout, n°08,1957

يستدعي استعمال القوة" [1]فهو يبرر لجوء الجيش لهذه السياسات ويؤكد أن الجيش على حق.

إن انتماء بعض الجنرالات الذين ظهرت على أيديهم أوائل المحتشدات مثل لاكوست وماسو وبيجار لهذا الحزب وهذا طبعا لا ينفي دائما وجود أشخاص ينكرون سياسة الحزب ويدينون بشدة أعمال العنف

المطلب الثالث: نظرة الرأي العام الفرنسي لسياسة المحتشدات

لم يكن الشعب الفرنسي يعلم بما يدور في الجزائر سوى من وسائل الإعلام التي دخلت في مرحلة ديغول إلى التوجيه السياسي للرأي العام متخذة من قبول الشعب حجة لتمرير سياستهم التي كانت مبنية على المراوغة وذلك باسم الديمقراطية، وذلك في ظل التصور الرأسمالي الجديد للحريات، ولكن الحقيقة التي ظلت مستورة على الشعب الفرنسي لسنوات ظهرت مفاجأة في عدة جرائد لتغيير النظرة العامة للممارسات التي تنتهك حقوق الإنسان في الجزائر [2]

إن الاختلاف الذي كان حاصلا بين فرنسيي الجزائر وبين الفرنسيين في فرنسا هو مدى الرغبة في الاحتفاظ بالجزائر، بعد أن بدأت تدب فكرة أن بقاء فرنسا في الجزائر هو مشروع عقيم، وهذا ما لا يتقبله الكولون في الجزائر وحاولوا مقاومته مهما كان الثمن. إضافة إلى كونهم ذوي مصالح كبيرة فالفائدة التي يجنونها من خيرات البلاد وثرواتها لهم وحدهم وقد تجدر بنا الإشارة هنا إلى أن الكولون في الجزائر قد سعوا بقوة لتدعيم سياسة المحتشدات وتوسعها وهو ما يخدم مصالحهم ويوفر لهم اليد العاملة، إضافة لاقتناعهم بضرورة القضاء على الثورة وعزلها عن الشعب [3]

أما في فرنسا فرغم التأييد الشعبي للحكومة الفرنسية إلا أنه بدأ يحس بثقل الضغط العالمي حول قضية الجزائر وهو يلمس مواقف الحكومة الفرنسية المخجلة ووقوفها عاجزة أمام مشكلة الجزائر، وكذلك أثر انتقال الثورة لفرنسا بالإضافة لخيبات الأمل والصفعات السياسة التي أخذت تتلقاها الحكومة الفرنسية [4]

نتيجة لكل هذه العوامل اقتنع الشعب الفرنسي وخاصة المثقفين بضرورة إيجاد حل جذري وسريع لمشكلة الجزائر التي صارت تمثل أول أولوياته والتوجه بذلك نحو الانفكاك من العقدة السياسية التي صارت تأثر على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية

وهنا نجد أن موقف الشارع الفرنسي كان مختلفا عن الموقف في الجزائر حول القضية الجزائرية عموما والمحتشدات خصوصا، وذلك لعدة أسباب كان أهمها التجربة التي مر

---

[1] جون بول سارتر: عارنا في الجزائر، تر عايدة وسهيل ادريس، ب ط، دار الأدب، بيروت، 1958، ص84

[2]Henri Jacquin: la guerre secrete en Algérie, Paris, Olivier orbon,1977,p25

[3] هنري بيير سيمون: ضد التعذيب في الجزائر، تر بهيج شعبان، ب ط، دار العلم للملايين، بيروت،1957، ص112

[4] عبد المجيد الشايبي: كيف تحدت الثورة السجون والمعتقلات، مجلة أول نوفمبر، الجزائر،1975، ص 32

بها الفرنسيين في المحتشدات النازية، وهي التي أعطت تذمرا كبيرا من أشكال القمع في المحتشدات، وكذلك اعتبار فرنسا هي موطن الحريات والرغبة في تزعم العالم في مجال الحريات وحقوق الإنسان، كما ان انتشار التعدد والانفتاح الإعلامي ساهم في إلغاء الاحتكار الحكومي للمعلومات[1]

المبحث الثالث: المحتشدات والمنظمات الدولية

المطلب الأول: جامعة الدول العربية

إن قيام الجامعة العربية حدث بارز في تاريخ العرب فهي تعني وحدة العرب و قوتهم الكبيرة التي لا يقف في طريقها عائق مهما يكن من الأمر، فإن قيامها حرك مشاعر الكثيرين من الجزائريين و جعلهم يتوقعون منها العون المادي و المعنوي هذا الأخير الذي تمثل في تدويل القضية الجزائرية و الدفاع عنها في المحافل الدولية و عن حقوق شعبها من جراء الانتهاكات التي تمارس عليها من طرف الإدارة الفرنسية، من إبادة جماعية إلى المعتقلات و المحتشدات هذه الأخيرة التي استلهمت اهتمام الجامعة العربية و زادت من نشاطها اتجاه القضية الجزائرية

كانت بدايات دعم الجامعة العربية للثورة الجزائرية وشعبها ورفع الظلم عنهم من سياسات فرنسا ففي نهاية ديسمبر 1954 وبقدوم وفد المملكة العربية السعودية بمذكرة إلى رئيس مجلس الأمن بشأن الأوضاع الخطيرة في الجزائر وتتابع الدعم إلى 29 مارس 1956 بانعقاد مجلس الجامعة بالقاهرة الذي أعلنت فيه تأييدها التام للشعب الجزائري المطوق في المحتشدات بسبب مطالبته بالحرية.

قامت الجامعة في عام 1957 و بتاريخ 30 مارس بنشاط دبلوماسي من خلال دعوتها وزراء خارجية الدول الأعضاء للقيام بزيارات للدول الأجنبية خصوصا أمريكا اللاتينية و الدول الاسكندنافية للتعريف بعدالة القضية الجزائرية و رفع الظلم على شعبها و إدانة كل ممارسات فرنسا الاستعمارية و المتمثلة في السجون و المحتشدات و مراكز التجمع و التعذيب الذي يحدث داخلها، كما أصدرت بيان جاء فيه " لقد تدارست اللجنة السياسية تقرير الأمين العام بشأن التطورات الأخيرة للقضية الجزائرية ووضعها في مجالين القومي و الدولي و تدارست اللجنة بقلق بالغ للأخطار التي شهدها الشعب الجزائري من الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد السكان العزل سواء في مراكز التجمع أو مراكز الشرطة التي تخضع للتعذيب، الذي لم يعرف له مثيل من القسوة و يتنافى مع ما ألتزمت به فرنسا من معاهدات دولية تحرم أعمال الإبادة منها معاهدة 12 أوت 1949[2]

[1] عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، ب ط، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995، ص 120

[2] نوال العماري: مرجع سابق، ص ص96-97

مع زيادة الانتهاكات الفرنسية وقوة الثورة في النشاط الدبلوماسي قامت جبهة التحرير الوطني بإرسال بعثة لإبلاغ الأمانة العامة للجامعة العربية بموضوع حملة التطويق التي تمارسها فرنسا في حق الشعب الجزائري، لتصل الى مليون جزائري كان رد فعل الجامعة العربية الاستنكار الشديد لهذه السياسة خاصة مع اعتراف دولوفريي الحاكم العام للجزائر فقامت بإرسال وفد يضم الكتلة الإفريقية والآسيوية لمقابلة رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولية ولفت نظره إلى الأعمال والفظائع التي تمارسها فرنسا في الجزائر[1]

لم يتوقف استنكار الجامعة لسياسة المحتشدات بل استمر وامتد حتى إلى المؤتمرات ونذكر منها قمة بيروت 1413هـ -أكتوبر 1956 ومؤتمر دار البيضاء سبتمبر 1959 والتي كانت من اهم نتائجها

1. المطالبة بتحقيق دولي ووقف كل من الإبادة الجماعية للسكان ومساعدات الحلف الأطلنطي لفرنسا الاستعمارية
2. مطالبة الدول العربية والكتلة الآفرو آسيوية بالاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية لجلب التأييد لها في هيئة الأمم المتحدة
3. تقديم المساعدات المادية من خلال دفع الدول مبالغ مالية للجزائر، قدرت سنتي 1959-1960 ب 12 مليون جنيه[2]

وفي يوم الأحد 12 ديسمبر 1961 بادرت الأمانة العامة بإصدار بيان تستنكر فيه جميع تصرفات السلطة الاستعمارية ضد الشعب من سياسة المحتشدات وغيرها راجية من شعوب العالم وحكوماته دعمها لهذا الأمر[3]

إلى جانب الجامعة العربية كانت الكتلة الآفرو آسيوية المناضل الذي لا ينام و السند الذي لا يمل من تقديم القضية الجزائرية كلما حانت له الفرصة، مناهضا بذلك سياسة فرنسا في المحتشدات و السجون و المعتقلات بالجزائر حيث تقدم بالقضية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة في 13 جوان 1956 من طرف 13 دولة افريقية و آسيوية و لكنها رفضت، و قد تكرر الأمر في 01 أكتوبر 1956، في الدورة الحادية عشر و في لائحة الثانية عشر و في كل هذه الدورات كان يستنجد بموقف الكتلة من مناهضتها لمراكز التجمع و حرصها على حق الشعب الجزائري لتقرير مصيره بل تعدى هذا الدعم إلى تشكيل وفود متعددة تتحرك في جميع المناسبات، و كان لها أثر فعال على الساحة العالمية، و على سبيل المثال نجاحها في إعلان يوم 30 مارس 1957 من كل سنة يوم للتضامن مع الشعب الجزائري[4]

---

[1] أحمد قبيل بلاسي: الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، ب ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص ص 183-185

[2] فوزية بوسباك، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، مجلة الذاكرة، العدد 03، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 168

[3] أحمد قبيل بلاسي: المرجع السابق، ص 185

[4] العربي زبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص ص 17-18

المطلب الثاني: هيئة الأمم المتحدة

نتيجة للأهوال، والجرائم التي حدثت في الحربين العالميتين، ساد الاعتقاد بأن حماية الدولة الفاعلة هي أحد الشروط الأساسية لتحقيق السلم والأمن العالمي نتيجة لذلك اتجه التفكير إلى انشاء منظمة دولية تعمل على حفظ الأمن والسلم الدولي وكذلك حماية حقوق الانسان، من الانتهاكات الجسيمة التي تتعرض لها الشعوب الخاضعة للاستعمار.[1]

وقد تم الأمر بإنشاء خليفة لعصبة الأمم وتحمل رايتها الداعية للسلام والتسامح، واللاعنف ومحاربة العنصرية وسميت هيئة الأمم المتحدة، وفي 25 أكتوبر 1945 كان أول موقف دولي يحرم المحتشدات ومراكز التجمع في العالم في إطار تأسيس لائحة حقوق الانسان وحق تقرير المصير، ويعتبر كثير من المواد التي جاءت في مواد ودباجة الأمم المتحدة من المواقف التي تحرم انتهاك الحريات الشخصية والمساس بكرامة الانسان أو ممتلكاته

كان أول اعلان عالمي لحقوق الانسان ومناهضة التعذيب والمحتشدات في هيئة الأمم المتحدة في ديسمبر 1948، بموافقة 48 صوت مقابل 0 وامتناع 08 دول من التصويت، وشمل الإعلان على 30 مادة وتميزت المواد من 03 إلى 21 بتحديد الحقوق السياسية والمدنية، وحق الحياة، والحرية والسلام وحق التحرر من العبودية، وعدم التعرض للتعذيب أو المعاملة المنافية للكرامة الإنسانية، وحق الانسان في الحماية القانونية، كل هذه المواد تنطق، برفض المحتشدات في كل العالم بما فيها المحتشدات الفرنسية في الجزائر[2]

و لم يتجسد هذا الرفض في الجزائر بعد ظهور المحتشدات مباشرة انما كان بعد دراسة عدت بعثات و عقد عدة اجتماعات على مستوى الأمم المتحدة، و من أهمها الدورة الحادي عشر بعد تسليم وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية، في 12 نوفمبر 1956إلى رئيس الدورة رسالة جاء فيها مذكرة بإدراج القضية الجزائرية في جدول اعمالها، و كان الأمر كذلك يوم 15 نوفمبر 1956، وشرعت اللجنة، السياسية في مناقشتها ابتداءا من 04 إلى 13 فيفري 1957، كانت النتيجة إدانة فرنسا و سياستها العنصرية في الجزائر، و قد تميزت الدورة الثانية عشر بتعاطف الجمعية العامة مع القضية الجزائرية و قد أبدت الدول أسفها للتطورات الحاصلة في الجزائر، و صادقت على قرار 10 ديسمبر 1957، الذي يقضي بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة، و أثناء الدورة الثالثة عشر 09 ديسمبر 1958، مع استمرارية الأوضاع و ذلك بارتفاع عدد الضحايا و زيادة عدد المحتشدات و استمرار القتال الشيء الذي دفع بعض الدول بالمطالبة بإدانة

[1] أحمد لعروسي: مسؤولية دولة الاحتلال عن انتهاكات حقوق الانسان، رسالة ماجستير في العلوم القانونية والإدارية، تخصص قانون دولي، جامعة ابن خلدون، تيارت، قسم العلوم القانونية والإدارية، ص ص 93-94

[2] حسن نافعة: الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، عالم المعرفة، الكويت، رقم202 سلسلة الكتب الثقافية الشهرية، ص210

فرنسا بجرائم ضد الإنسانية، من طرف 52 دولة و الضغط عليها لتعترف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره و الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية[1]

رغم أن الغموض كان يحجب موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول الحلف الأطلسي في الدورة الحادية عشر ويظهر ذلك في قول فوسنر دلاس (كاتب الدولة الأمريكية بين 1952-1959) وذلك يوم 24 فيفري 1957، "أنه متحير من الوضع في الجزائر بسبب شدة تعقيده"

ولم تمضي فترة حتى صرح هنري لويج عشية انعقاد الدورة الموالية أمام اللجنة السياسية التي كانت مجتمعة آنذاك قائلا:" ينبغي في الوقت الراهن إعطاء فرنسا إمكانية إرساء قواعد التطور السياسي الذي يضمن لسكان الجزائر تحقيق طموحاتهم والسلامة والاستقرار"[2]إضافة الى ذلك الدعم المستمر من الحلف لفرنسا هذا كله دال على موافقة هذه الدول على السياسات التعسفية الفرنسية، والقهرية الظالمة للشعب الجزائري بما فيها المحتشدات، ومراكز التجمع التي هو رهن الاحتجاز فيها

ولكن مسار جبهة التحرير الوطني الذي واصلت مساعداتها إلى تحقيق الدعم للقضية والحصول على التأييد العالمي، فكان لها مجهود في كل من أمريكا وبريطانيا وتمكنت من تغيير مواقفهم وأصبحت دول الحلف الأطلسي والدول الغربية هي نفسها تتحدى حكومة فرنسا وتعلن مواقفها المناهضة لسياسة المحتشدات [3]

المطلب الثالث: اللجنة الدولية للصليب الأحمر

تلعب اللجنة الدولية للصليب الأحمر منذ تأسيسها عام 1863[4]، دورا أساسيا في النزاعات المسلحة الدولية، بالإضافة إلى توفير الحماية والمساعدة للضحايا، في إطار المبادئ التي تم الاعلان عنها منذ معركة سول فرينو الشهيرة، هذه المبادئ التي تبنتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مكنتها من أن تكون حامية للمبدأ الإنساني وراعيته أثناء النزاعات المسلحة في كامل أقطار العالم[5]

وعليه فقد بدأت اللجنة الدولية للصليب الأحمر نشاطها في الجزائر بشكل فعال ابان ثورة الاستقلال 1954-1962 وهي مستمرة ونشهد هذا النشاط في فترة 1955-1962بقيام

---

[1] رضا ملك: مرجع سابق، ص 186

[2] هيئة التحرير: الدورة الثانية عشر للأمم المتحدة، جريدة المجاهد، العدد 18، الصادرة بتاريخ 1958/02/15، ص03

[3] العربي زبيري: مرجع سابق، ص ص 116-117

[4] نورة بن علي يحياوي: حماية حقوق الانسان في القانون الإنساني الدولي والقانون الداخلي، ب ط، دار هومة، الجزائر،2004، ص 104

[5] أنشأت اللجنة الدولية للصليب الأحمر سنة 1863، تنفيذا لمقترحات هنري دونان التي أوردها في كتاب التذاكر سول فرينو على خلفية مأساة المعركة، وطالب بإنشاء منظمة محايدة وغير متحيزة ومستقلة، أسندت إليها الدول مهمة مساعدة ضحايا النزاع المسلح من خلال اتفاقيات جنيف الأربعة عام 1949، وبروتوكوليا الملحقين لعام 1977

اللجنة الدولية بزيارة السجناء وإعداد تقارير حول المحتشدات وتقديم مساعدات مست الكثير من الجوانب الاجتماعية في حياة الشعب الجزائري خاصة السجون والمحتشدات[1]

كان موقف اللجنة من المحتشدات الفرنسية في الجزائر الرفض الذي تجسد في ثوران رئيس اللجنة بواسييه من فضائع الاستعمار الفرنسي و ذلك عندما ألفت نظره مبعوثي جامعة الدول العربية لممارسات فرنسا الاستعمارية ضد الشعب الأعزل من حملات التطويق، الأمر الذي دفعه إلى الاتصال مباشرة بباريس و إحاطة الحكومة الفرنسية علما بما عرضه ممثلي الدول المشتركة في مؤتمر الصحة العالمي و كان مما ذكره أن لوائح لجنة الصليب الأحمر الدولية لا تمكنه من التدخل و لكنه سيناشد ضمير فرنسا، كما أبدى تساؤله من موقف رئيس لجنة الصليب الأحمر الفرنسية الذي يجاهر بعدائه الشديد للجزائريين و العرب[2]

كما قامت اللجنة بزيارة ميدانية بين سنوات 1958، 1959 لهذه المحتشدات وأعدت تقارير تضم 270 صفحة أثارت بلسان موريس ظروف الاحتجاز كما نشرت مجلة لوفيغارو عن المحتشدات الفرنسية إضافة إلى نشر اللجنة قائمة بالمحتشدات المتواجدة بالجزائر عام 1959[3]

أما الامر الأكثر أهمية هو التسريب العمدي لبعض الوثائق الخاصة لتقارير اللجنة الدولية الخاصة بالتعذيب الفرنسي في الجزائر عن طريق جريدة لوموند متمثلة في اعتراف أحد الشرطة المندوبين بقوله: " أن الكفاح ضد الإرهاب يجعل من الضروري اللجوء إلى أساليب الاستجواب الكفيلة بإنقاذ حياة العديد من الناس و تجنب اعتداءات جديدة" و بهذا تم قراءة الاعتراف في كامل التراب الفرنسي مكذبا بذلك كل التصريحات التي جاءت على لسان وزير الدفاع الفرنسي الذي نفى وجود أساليب غير إنسانية في معاملة الشعب الجزائري و حشره في محتشدات، و لكن تسريب هذه المعلومات كان يشكل خرق لمبدأ السرية التامة المتفق عليها بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر و السلطات الفرنسية الا أنه أحد لم يتهم اللجنة بأنها صاحبة التسريب [4]

وعلى كل فإن اللجنة قامت بمساعدة النازحين من داخل الجزائر واللاجئين إلى المغرب وتونس الفارين من بطش الآلة الاستعمارية ومن مراكز التجمع والمحتشدات، فحصل 4000 لاجئ جزائري في المغرب على امدادات إغاثة مقدمة من اللجنة الدولية ومن الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر المختلفة في الوقت الذي تعاون فيه الصليب الأحمر

[1] مجهول: تاريخ ممتد من العلاقات والأنشطة، مجلة الإنساني، العدد 56، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، شتاء 2014، ص47

[2] أحمد قبيل بلاسي: المرجع السابق، ص183

[3] حكيم بوغرارة: موريس بابون، وديغول وضباط من حرب الفيتنام استعملوا أساليب النازية والفاشية لإخماد حرب التحرير، جريدة الشعب، الجزائر،2012/05/07

[4] مجهول: التعذيب في الجزائر التقرير الذي غير كل الأوضاع، صحيفة لوموند، 1959/04/15

مع الهلال الأحمر التونسي على توزيع المواد الغذائية وتوفير الرعاية الصحية والملابس لما يقارب 5000 لاجئ [1]

وزيادة على ذلك قام دعم الهلال الأحمر الجزائري عن طريق تمويل وحداته المتواجدة على شريط الحدود الشرقي بالمواد المختلفة والذي ينقلها بدوره إلى الجزائر، لدعم سكان المحتشدات

ومع كل هذه المساعدات المعتبرة الموجهة لسكان المحتشدات، فقد رفع المفوضين السياسيين أن سبب هجرة الجزائريين ليست للبحث عن حياة رغيدة وهانئة وبعيدة عن أوضاع الثورة في الجزائر انما خرجوا مكرهين تحت وطأة الحرب، فرضها الاحتلال وطبق سياسة الإبادة تجاه الشعب الجزائري في مراكز التجمع القسرية [2]

[1] مجهول: تاريخ ممتد من العلاقات والأنشطة، المرجع السابق، ص 47

[2] صالح عسلول: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم التاريخ، ص ص 93،94

الخـــــــاتمة:

تمثل حياة المحتشدات جانبا فضيعا من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي لم يترك أي وسيلة من الوسائل إلا وحارب بها الجزائريين في حرب إبادة شاملة للأمة الجزائرية وقد ارتكب فيها أبشع الجرائم وأقسى ما يوصف من القتل والهمجية والتنكيل، وقد تبين فيما سبق أن المحتشدات كانت أحد هذه الأساليب التي أعطت الوجه الحقيقي لصورة المستعمر

إن الشعب الجزائري الذي ناضل وكافح من أجل استرداد الاستقلال الوطني الكامل بنسائه ورجاله وأطفاله قد بين للعالم أنه سيواصل مسيرة التحرر تحت راية جبهة التحرير الوطني مهما كانت الوسائل المسلطة عليه ومهما كانت الظروف التي يعيش فيها وقد بدى لنا من خلال ما تقدم جزء يسير من المعاناة والثمن الذي بذله الجزائريون في سبيل استرجاع السيادة الوطنية

إن جبهة التحرير الوطني التي تحملت مسؤولية الدفاع عن الجزائر أرضها وشعبها قد أبدت قوة وصلابة في إظهار التسيير السياسي الحكيم والتدبير الرشيد الذي أظهرت فيه عدم الرضوخ للمساومات الاستعمارية، كما لم تتخلى عن الشعب وقد أبدت بذلك تلاحم الشعب الجزائري وقيادة ثورته رغم شراسة الحرب الدائرة

إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتدهورة التي عاشها سكان المحتشدات قد جعلتهم يتطلعون بلهفة للاستقلال وينتظرون يوم الحرية وقد تعلموا جيدا من هذه المراكز قساوة العيش تحت رحمة المستعمر

لقد كان ملف المحتشدات من أثقل الملفات قبل الاستقلال وبعده وذلك لأن الكارثة التي سببها الجيش كانت كبيرة وقد شكلت عبئ كبير على الجزائر المستقلة وهذا ما يعطي الحجم الحقيقي لما خلفه الاستعمار في الجزائر

إن التأثير الاجتماعي والنفسي لا يقل أهمية عن الجانب الاقتصادي والسياسي فالشعب الذي خرج من الحرب منهكا ومنهارا عاد واستجمع قواه وواصل مسيرة التحرر من الجهل وإعادة الإعمار وتحسين مستوى المعيشة وهذا بكل تأكيد أولى الأولويات

حقيقة إن الجوانب النفسية والعلاقات الاجتماعية لا تحظى بكثير اهتمام في الدراسات التاريخية للثورة الجزائرية وهي بالفعل قليلة، على أمل أن نجد من يكتب في هذه المجالات ويتوسع فيها

ختاما لا يسعنا إلا أن نقف وقفة إجلال واحترام للشعب الجزائري وقيادته جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني على ما عانوه وبذلوه في سبيل أن ننعم بالاستقلال ونعيش عيشة كريمة

المـــــــــلاحـــــــق:

الملحق رقم 01. محتشد بسهل متيجة بالأسلاك الشائكة

الملحق رقم 02.صورة لمحتشد أولخو سنة1960

الملحق رقم 03.خريطة لمناطق نشاط الثورة و ممرات العبور

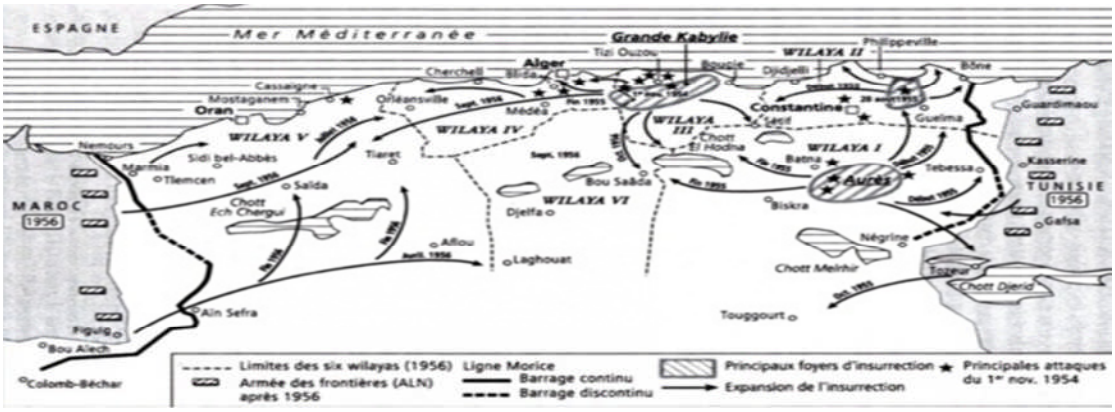

الملحق رقم 04. صورة لطفل من محتشد أوراسي

الملحق رقم 05. صورة لمحتشد سنة 1960

الشكل رقم01: أعمدة توزيع السكان في المناطق الريفية لسنة 1955

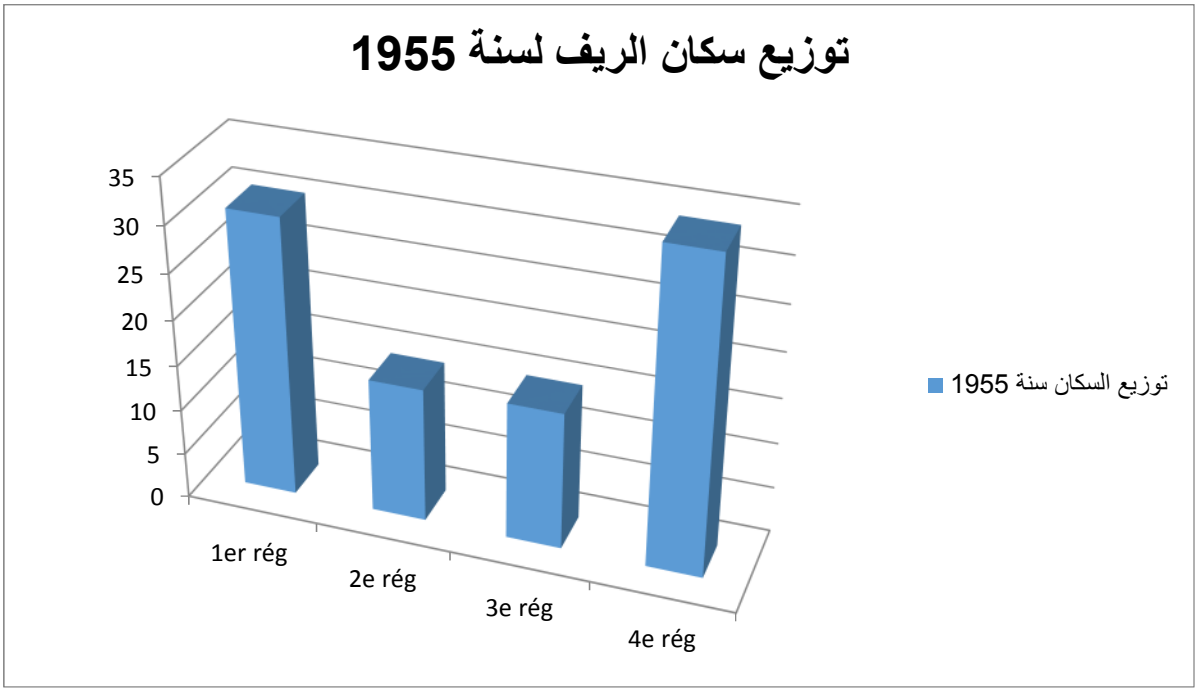

الشكل رقم02: منحنى بياني يوضح ارتفاع عملية التهجير من الأرياف

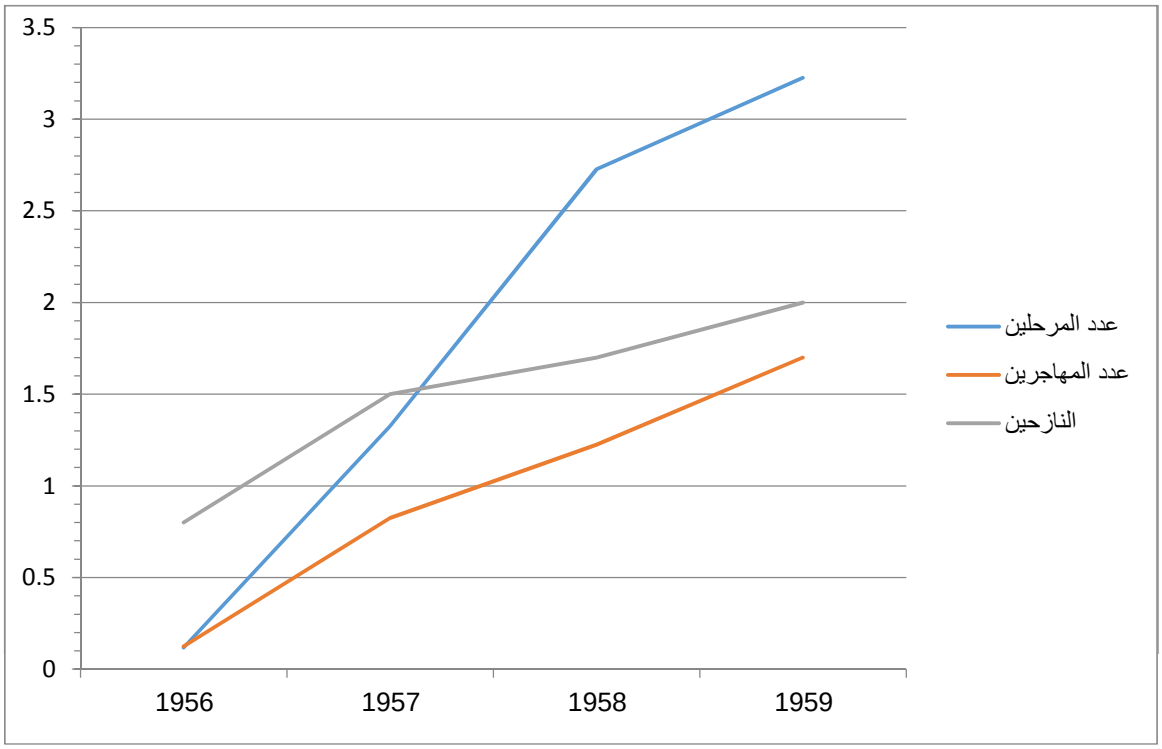

قائمة المصادر والمراجع:

تقارير ووثائق الأرشيفية:

1- أرشيف عن المديرية العامة للضرائب: التقويم السنوي للإنتاج الفلاحي لسنة 1956-1958، الجزائر، رقم 5621
2- بلعيدي غابد: السجون والمعتقلات والمحتشدات الفرنسية إبان الثورة التحريرية، 17-18 جوان 2000، تيارت، وثيقة من نشر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954
3- تقرير عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وزارة الأخبار، حرب الإبادة في الجزائر، مراكز التجمع، مؤرخة في 16 ديسمبر 1960، القاهرة
4- مجموعة من الباحثين: تقرير حول سلب الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، مركز التوثيق والإعلام في حقوق الإنسان، الجزائر، مؤرخة في 1999/04/12

مصادر:

أ- بالعربية

1- الابراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري، أحلام ومحن، ط2، دار القصبة، الجزائر،2007
2- الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ط 1، ج2، دار، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.
3- الخطيب أحمد: الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، ب ط، 1958.
4- بلعقون عبد الرحمن: من وراء القضبان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1969.
5- زبيري العربي: المثقفون الجزائريون والثورة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
6- زبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ب ط، بيروت 1999.
7- سارتر جون بول: عارنا في الجزائر، تر عايدة وسهيل ادريس، ب ط، دار الأدب، بيروت، 1958
8- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، طبعة خاصة، منشورات م ود ب ح ث، الجزائر 2007

9- سيمون هنري بيير: ضد التعذيب في الجزائر، تر بهيج شعبان، ب ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1957.

10- علاق هنري: المسألة ووثائق التعذيب في الجزائر، تر أديب مروان، دار النشر للجامعيين، بيروت،1958
11- علاق هنري: مذكرات جزائرية، تر جناح مسعودي، ب ط، دار القصبة، الجزائر،2007.
12- فرجيس جاك: محاكمة الاستعمار، تر ميشال سطوف، ب ط، منشورات ANEP، الجزائر،2007.
13- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري،1946-1962، ب ط، دار القصبة، الجزائر، 1999.
14- مالك رضا: الجزائر في ايفيان، دار المدني للنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر،2007
15- نجادي بوعلام: الجلادون 1830-1962، ب ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007

ب- بالفرنسية

1- Alleg Henri: la question, édition de Minuit, Paris, 1958

2- Alleg Henri: prisonniers de guerre, Paris, éditions de Minuit, 1952.

3- Benkheda BenYoucef: Alger capitale de résistance 1956-1957, edition Houma, Alger, 2002.

4- Cornaton Michel : les camps de regroupement dans l'Algérie, Edition french, paris, 2001

5-Erwan Bergot : comondos de choc en algerie, grasset, paris, 1988

6-Guerroudj jacqueline : des douars et des prisons, édition EDIF, Alger, 2000,

7-Harbi Mohamed : une vie debout, mémoires, T1, 1945-1962, paris, éditions la découverte, 2001.

8- Jean Ferrandi : 600 jours avec salan et l'OAS, Fayard, Paris, 1969

9- Leuilette Pierre: Saint Michel et le dragon, Paris, edition de Minuit, 1961.

10- Rocard Michel : rapport sur les camps de regroupement et autres textes sur la guerre d'Algérie, paris, mille et une nuits ,2003.

اللقاءات:

1- مقابلة مع المجاهد سايحي محمد، يوم 2013/12/29 على الساعة 16:00 بقمار
2- مقابلة مع المجاهد موح شريف أجريت يوم 2013/12/24 ببلدية الرايس حميدو في مقهى على الساعة 09:00

المراجع:

بالعربية

1- بالحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، ب ط، الجزائر ،2008.
2- بلاسي أحمد قبيل: الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، ب ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
3- بن علي يحياوي نورة: حماية حقوق الانسان في القانون الإنساني الدولي والقانون الداخلي، ب ط، دار هومة، الجزائر،2004.
4- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ج2، الطبعة 2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1996.
5- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 1962، ب ط، د م ج، الجزائر،2007.
6- بمالي حسن: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ب ط، الجزائر، ب ت.
7- حمدي أحمد: الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر،1995.
8- دحمان تواتي: منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر ،2008
9- درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، ب ط، دار هومة، الجزائر،2002.
10- زبير رشيد: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة، ب ط، الجزائر، 2009
11- قندل جمال: خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962، منشورات ANEP، ط1، الجزائر، 2008

12- شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، ب ط، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995

13- عباس محمد: في كواليس التاريخ، دار هومة ط1، الجزائر،2007.
14- علية الطاهر عثمان: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ب ت
15- عمراني عبد المجيد: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، ب ط، دار الشهاب، الجزائر باتنة، 1995.
16- غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، ب ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.
17- نافعة حسن: الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، عالم المعرفة، الكويت، رقم202 سلسلة الكتب الثقافية الشهرية
18- نور عبد القادر: الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ب ط، الجزائر، 1998.
19- يلس جلول وامقران الحفناوي: المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، ش ون ت، ب ط، الجزائر،1975.

بالفرنسية

1-benzine A : le camp, édition sociales, paris, 1962

2-Jacquin Henri: la guerre secrete en Algérie, Paris, Olivier orbon, 1977

3-naquet Pierre Vidal : la torture dans la république, Maspero, paris, 1972

مذكرات تخرج: بالعربية

1- العماري نوال: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة تخرج لشهادة الليسانس في التاريخ، جامعة الوادي، السنة الجامعية 2012/2011

2- عسلول صالح: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم التاريخ
3- لعروسي أحمد: مسؤولية دولة الاحتلال عن انتهاكات حقوق الانسان، رسالة ماجستير في العلوم القانونية والإدارية، تخصص قانون دولي، جامعة ابن خلدون، تيارت، قسم العلوم القانونية والإدارية

بالفرنسية:

-Philip Sherrer Pierre: le rôle de la police de l'armée dans la bataille d' Alger, mémoire de D E S science politiques, université de Paris, 1971

الملتقيات:

1- بلغيث محمد الأمين: محاضرة حول موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة 1954-1962، فرجيوة ميلة، 10 ماي 1999
2- لونيسي براهيم: سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر وأهدافها، دراسة تحليلية من خلال بعض المصادر والشهادات، محاضرة ألقيت في الملتقى الثاني حول السجون والمعتقلات أثناء الثورة، وهران، 1998

المجلات والجرائد:

1- ابن عتيق محمد الصالح: صورة من حياة المعتقلات من البرواقية إلى بوسوي، جريدة السلام، العدد 55، 08 جانفي 1991
2- ابن عتيق محمد الصالح: من مدرسة التهذيب إلى معقل التعذيب، جريدة السلام، عدد55، 08جانفي 1991
3- أحمد رضوان شرف الدين: التعذيب قراءة في جريدة المجاهد، 1957-1962، مجلة المصادر، العدد 08، ماي 2003.
4- الشايبي عبد المجيد: كيف تحدت الثورة السجون والمعتقلات، مجلة أول نوفمبر، الجزائر،1975
5- بشيشي الأمين: دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 104، 1994
6- بلغيث أحمد: ذكريات مناضل عن المحتشدات، مجلة اول نوفمبر، العدد 26، الجزائر، 1978
7- بوغرارة حكيم: موريس بابون، وديغول وضباط من حرب الفيتنام استعملوا أساليب النازية والفاشية لإخماد حرب التحرير، جريدة الشعب، الجزائر،2012/05/07
8- بوسباك فوزية: الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، مجلة الذاكرة، العدد 03، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

9- بومالي حسن: نماذج عن عمليات الإبادة في المدن، المجاهد الأسبوعي ،07أوت1987العدد1409
10- بومالي حسن: مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، عدد 08، ماي2003
11- بومالي حسن: التمدن الفرنسي في فن التعذيب، مجلة أول نوفمبر، العدد 31، الجزائر،1978
12- جريدة البصائر: عدد 321، الجزائر،1955/06/03.
13- جريدة البصائر: عدد 324، الجزائر، 1955/06/25.
14- فيلالي مختار: فرنسا وأساليب القمع والتعذيب الوحشي أثناء الثورة، مجلة التراث، العدد 5، فيفري 1992
15- قنان جمال: ديوان الشهيد الربيع بوشامة، مجلة الرؤية، العدد 01، جانفي/فيفري 1996.
16- رزيقة خ: أكثر من ثلاثة ملايين جزائري عاشوا في المحتشدات، جريدة الأحداث، العدد 36، 2012/06/30
17- مجهول: التعذيب في الجزائر التقرير الذي غير كل الأوضاع، صحيفة لوموند، 1959/04/15
18- مجهول: تاريخ ممتد من العلاقات والأنشطة، مجلة الإنساني، العدد 56، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، شتاء 2014.
19- مناصرية يوسف: نشرية الوطني دراسة في عددها الثاني، مجلة المصادر، العدد الأول، 1999.
20- هيئة التحرير: عمليات العدو القمعية، جريدة المجاهد، العدد 12 ،16 أفريل1957.
21- هيئة التحرير: نقل مليون جزائري من مساكنهم، جريدة المجاهد، العدد 40 ،16 أفريل 1955
22- هيئة التحرير: جريدة المجاهد، العدد 40، 24 أفريل1959
23- هيئة التحرير: الدورة الثانية عشر للأمم المتحدة، جريدة المجاهد، العدد 18، الصادرة بتاريخ 1958/02/15.
24-

بالفرنسية:

1-Bourdet C: le silence et le sang, France observateur, 01avril 1957(image numérique) par inter net

2-El moudjahid: comment la France torture en Algerie, Aout, n°08,1957

3-guèrin-castell ANNE: les camps de regroupement de la guerre d' Algerie, 13 aout 2012, media par, p1

4-Sylvie Thénault: une drole de justice, les magistrats dans la guerre d'algerie, Paris, la découverte, 2001, p103

5-yacine Tassadit: révolution sur les camps de la guerre d'Algérie, le monde diplomatique, février2004

برامج تلفزيونية:

شريط وثائقي حول: جرائم التعذيب إبان الثورة، الجزائرية 3، 2014/02/12، الساعة 21:00

فهرس المواضيع:

خـــــطـــــة الـــبحـــث.....ص01

قـــــائمة المـــــختـــصرات.....ص03

مـــقـــــــــدمـــــــــــة ص04

مـــــــــــدخل تـــــمهيدي ص06

الفصل الأول: بداية ظهور المحتشدات خلال الثورة التحريرية.....ص07

المبحث الأول: نشأة المحتشدات وانتشارها.....ص08

- المطلب الأول: سبب إنشاء المحتشدات.....ص08
- المطلب الثاني: الأعداد الأولى للمحتشدات.....ص09
- المطلب الثالث: بـــدايـــة الإنتشـــــار.....ص11

المبحث الثاني: عدد وأشكال المحتشدات.....ص13

- المطلب الأول: عدد المحتشدات.....ص13
- المطلب الثاني: أنواع المحتشدات.....ص14
- المطلب الثالث: أشكال المحتشدات.....ص16

المبحث الثالث: السكان عددهم وطرق ترحيلهم.....ص17

- المطلب الأول: عدد السكان ص17
- المطلب الثاني: المناطق الأصلية للسكان.....ص19
- المطلب الثالث: طرق وأساليب تهجير السكان.....ص21

الفصل الثاني: الأوضاع الداخلية للمحتشدات.....ص23

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية.....ص24

- المطلب الأول الأوضاع الصحية.....ص24
- المطلب الثاني: الحريات الشخصية.....ص25
- المطلب الثالث: البنية الاجتماعية العائلية.....ص26

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.....ص27

- المطلب الأول: الموارد المالية.....ص27
- المطلب الثاني: الأوضاع المعيشية.....ص29
- المطلب الثالث: الحياة العامة داخل المحتشدات.....ص31

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية.....ص32

- المطلب الأول: الوضع التعليمي ص32
- المطلب الثاني: الممارسة السياسية.....ص34
- المطلب الثالث: الاعلام داخل المحتشدات.....ص35

الفصل الثالث: آراء و مواقف تجاه المحتشدات.....ص37

المبحث الأول: موقف الجزائريين من المحتشدات.....ص38

- المطلب الأول: موقف جبهة التحرير الوطني.....ص38
- المطلب الثاني: موقف سكان المحتشدات.....ص39
- المطلب الثالث: موقف مختلف التيارات الوطنية.....ص41

المبحث الثاني: نظرة وموقف الفرنـــــسيـــين ص42

- المطلب الأول: موقف السلطة الفرنسية.....ص42
- المطلب الثاني: موقف الأحزاب الفرنسية اليسارية.....ص44
- المطلب الثالث: نظرة الرأي العام الفرنسي لسياسة المحتشدات.....ص45

المبحث الثالث: المحتشدات والمنظمات الدولية.....ص46

- المطلب الأول: جامعة الدول العربية.....ص46
- المطلب الثاني: هيئة الأمم المتحدة ص48
- المطلب الثالث اللجنة الدولية للصليب الأحمر.....ص50

خـــــــــــــاتمة.....ص53

المـــــــــلاحق ص54

قائمة المصادر والمراجع.....ص56